الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف بميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

قصيدة الذبيح الصاعد لـــ "مفدي زكريا" دراسة سيميائية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية.

إعداد الطالب(ة):
- زينب مقـــورة.
- كريمة بن حمادة .

إشراف الأستاذ(ة):
– الجيلالي جقال .

السنة الجامعية: **2016/2015**

وبه نستعين

دعـــــــاء

اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله وبيدك الخير كله واليك يرجع الأمر كله علانية وسره أوله وآخره ظاهره وباطنه، لك الحمد يا مالك الملك حمدا دائما طيبا نقيا مباركا فيه يملأ السماوات والأرض وما بينهما كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ومداد كلماتك وتعداد مخلوقاتك وسعة عرشك ورضى نفسك حتى ترضى يا أكرم الأكرمين لك الحمد والشكر يا قادر على كل شيء و يا مقتدر يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم يا مالك الملك، يا خالق الخلق يا نور السموات والأرض وما بينهما يا بديع السموات والأرض وما بينهما يا حبيبي يا الله يا لله يا الله ، اللهم اغفر لي ما مضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني أعمالا طيبة ترضى بها عني وتُب عليّ يا توّاب يا عظيم المغرة يا أرحم الرّاحمين أكرم علي بكرمك في الدنيا والآخرة

يا أكرم الأكرمين

اللهم صل وسلم على نبينا محمد وآلـــه وصحبه أجمعين"

آميـــن

شـــكر وعرفـــان:

ستكون أول كلمة تخرج من فمنا كلمة شكر وحمد لله سبحانه وتعالى، الواحد القهار المنان الذي أنعم علينا وقدرنا على انجاز هذا العمل المتواضع ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، لجلالي وجهه وعظيم سلطانه ، ولاحول ولا قوة إلا به.

كما نتوجه بخالص الشكر ووافر الامتنان والعرفان للذي لم يبخل علينا بمعلوماته ونصائحه وإرشاداته

إلى من رام العلى فسعى إلى من بذل الجهد فسمى

أستاذنا الفاضل وقدوتنا، وضوء دربنا وشمعة أملناالأستاذ الجيلالي جقال فشكرا علما بذلته من جهد وما تحملته من عناء ومشقة في سبيل توجيهنا ونسديد خطانا لننجز هذا العمل . جعله الله في ميزان أعمالك وحسناتك.

إلى كل من ساعدنا على انجاز هذا العمل، أساتذة كانوا أم أهلا أم أصدقاء بارك الله لكم وسدد الله خطاكم بالخير إلى ما يحبه ويرضاه.

مقـــــدمـــــة

في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، بدأت تظهر بذور علم جديد يدعى السيميائية وكان ظهور هذا العلم مع العالم السويسري فردناند دو سوسير حيث أطلق عليه اسم السيمولوجيا وهي: دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، أو هي بصفة عامة دراسة الإشارات، وربطها باللسانيات كونها هي أيضا تدرس العلامات اللغوية، وبدأ هذا العلم يؤخذ ويعطى فيه من قبل الكثير من العلماء، وكل منهم يعطي تعريفات ومفاهيم لهذا العلم وان كان في لبه وأساسه يحمل نفس المعنى، وان اختلفت التسميات، فهذا أيضا تشارل بيرس يطلق على السيميائية اسم السيميوطيقا وتعني علم العلامات، ويعود الفضل في ظهور هدا العلم الجديد إلا وهو السيميائيةالى كل من سوسير وبيرس، رغم عدم معرفتهم لبعضهما البعض.

ويعد منهج السيميائيةأفضل منهج لتحليل النصوص والخطابات الشعرية،كونها تقف على تراكيبها ومدلولاتها التي تتركها هذه النصوص والخطابات الشعرية في سياقاتها المختلفة.

وإذاتأملنا شعر مفدي زكريا نجد أن اغلب أشعاره تدور حول الثورة الجزائرية والقضايا الوطنية والأخلاقية بصفة عامة، وجل الباحثين الذين تناولوا شعره في دراستهم،تناولوه سطحيا فقط،كالحديث عن الثورة وكيف كانت، أهميتها،والحديث عن معانات الشعب جراء هده الثورة، ولم يذهبوا إلى تحليله وتفسيره وتصنيفه، والتي تنتمي إلى المناهج الحديثة كالمنهج السيميائى، ونحن في بحثنا هذا تناولنا قصيدة من قصائده وهي الذبيح الصاعد والتي تناولناها دراسة سيميائية وهو موضوع بحثنا.

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع قصيدة الذبيح الصاعد دراسة سيميائية، كون هذا الموضوع لم يلق الكثير من الاهتمام والبحث في أعماقه وباعتبار أن هذه القصيدة قصيدة معاصرة تصلح لان تحلل وتدرس وفق المناهج التحليلية الحديثة، وحاولنا أن نسلط الأضواء على الدلالات والإيحاءات التي تتركها ألفاظ قصيدة الذبيح الصاعد.

ويمكننا طرحإشكالية هذا البحث والتي نصوغها في كذا سؤال:

ماهي السيميائية؟ كيف كانت نشأتها وتطورها عبر الأزمنة والعصور؟ وماهي طريقة وكيفية تجسيد منهج هذا العلم على الخطابات الشعرية. وللإجابة عن هذه الإشكالية نطرح عدة فرضيات منها:

-أنالسيميائية نفسها السيمولوجياأو السيميوطيقا وهي مشتقة من السمة، بمعنى علامة ودلالة، والياء والتاء للتأنيث.

-هل كانت نشأت السيمائية عند الغرب أو العرب، أو هما معا.

-شعر مفدي زكريا نموذج بامتياز لتطبيق المنهج السيمائي عليه.

-التحليل السيمائي يتغلغل في جميع مستويات اللغة سواء أكانت الصرفية أم النحوية أم الدلالية أم التركيبية

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي فهو أكثر توافقا وتناسبا لمثل هذا الموضوع، الذي تناولناه بوصف القصيدة وتأويل دلالتها ومعانيها.

وارتأينا في ذلك أن نخضع بحثنا إلى خطة متدرجة تحت :

مقدمة، وفصلين ثم تليهما خاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

أما المقدمة فبينا فيه موضوع البحث وسبب اختياره وطرحنا فيها إشكالية، وفرضيات وحددنا المنهج الذي اتبعناه في تقديم هذا البحث ثم عرضنا لبنيته، و الدراسات السابقة له ومصادره ومراجعه والصعوبات التي واجهتنا، وختمناه بسرد النتائج المتوقعة.

ليأتي بعد المقدمة الفصل الأول بعنوان الدراسة السيميائيةوأهميتها مقسم إلى مبحثين تطرقنا في المبحث الأولإلى:

تعريف السيميائية، لغة واصطلاحا، ومفهوم الدلالة عند العرب، نشأة المصطلح وتطوره، والتسميات التي تطلق على السيميائية، ثم تناولنا في المبحث الثاني :

موضوع السيميائية و وظيفتها وأقسامهاوأصناف العلامات، ثم يأتي الفصل الثاني مطبقا للفصل الأولبعنوان دراسة تطبيقية لقصيدة مفدي زكريا الذبيح الصاعد، وهذا الفصل ينقسم إلى مبحثين المبحث الأول تناولنا فيه التعريف بصاحب القصيدة ومناسبة، وتناولنا أيضاسيميائية العنوان، الاختيارات الإيقاعية والحركات الإعرابية، وإيقاع الكلمات، أما المبحث الثاني فاشتمل على عنصرين منفصلين هما البنية التركيبية ودلالتها السيميائية، واستلهام الرموز الدينية، وأخيرا ختمناه بخاتمة أجملنا فيها نتائج البحث المتوصل إليها وقائمة المصادر والمراجع والفهرس.

ولا ننكر أن هناك دراسات سابقة تناولت موضوع السيميائية التي طبق منهجها على كثير من القصائد.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في انجاز هذا البحث نذكر:

تاج العروس للزبيدي، وسيميائية التواصل والتفاهم في التراث العربي القديم لعبد الفتاح حموز، اللهب المقدس لمفدي زكريا، الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه لنادر احمد جرادات.

وواجهنا مجموعة من الصعوبات والمشاكل المنطقية لادعيلذكرها.

وفي الختام قد تم هذا البحث بفضل الله عزوجل وعونه، ونرجو منه التوفيق لما هو خير، وان يجعل عملنا هذا ناجحا وبداية لنجاحات أخرى والله ولي التوفيق، كما لا ننسأن نقدم الشكر الجزيل لأستاذنا الفاضل "الجيلالي جقال" الذي أشرف على هذا البحث وساعدنا في انجازه، وندعو الله أن يوفقه و يسدد خطاه لما هو فيه خير.

الفصل الأول:

الدراسة السيميائية وأهميتها.

المبحث الأول: تعريف السيميائية.

أ- لغة: مفهوم الدلالة عند العرب

أ- ابن سينا

ب- الجرجاني

ج- الغزالي

ب- اصطلاحا:

أ- عند دوسوسير

ب- عند شارل بيرس

- نشأة المصطلح وتطوره
- تسميات تطلق على السيميائية

المبحث الثاني: موضوع السيميائية

- الوظيفة السيميائية
- أقسام السيميائية
- أصناف العلامات

تعريفات السيميائية

1-السيميائية:

أ/لغة: لفظة السيمياء مشتقة من الفعل سَوَم، وهي العلامة، وتنبئ عن الدلالة نفسها، ألفاظ مشتقة من الفعل نفسه، وهي: السُّومَة، السِّيمَة، السِّيمَاء، السِّيمِيَاء، وهذه العلامة يعرف بها الخير من الشر، وتجعل على الشاة، وفي الحرب أيضا.

وقيل: إن السِّيمة، العلامة على صوف الغنم، وجمعها سِيَمُ[1].

وقد وردت في القرآن في ستة مواضع: البقرة ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَـٰهُمْ لَا يَسألونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾[2]

والمراد من سيماهم في الآية الكريمة ضعف أبدانهم وما يشعر بالفقر والحاجة[3].

ووردت في سورة الأعراف الآية 46، 48، ومحمد30، والفتح ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾29 [4]

ومعنى ذلك هو ولادة العلامات من تكرار السجود في الصلوات ومن هنا تصبح النسبية السيمائية، وليس السيميائية ، كما هو شائع والمعروف أن السيميائية هي علم العلامات[5].

ومن الشواهد على السيما قول النابغة الجعدي:

ولَهُـــم سِّيمَــا اذَا تُبصِرْهــم بَيَّنَت رِيبَة من كــان ســـأل

ومن المد قول اسيد بن العنقاء:

غُلاَم رَمَاه الله بِالحُسْن يَافِعًا لَه سِيمَاء لاَ تُشَق عَلى البَصَر

---

[1] - الزبيدي، تاج العروس، من جواهر القاموس، الكويت، ط2، 32/ 431

[2] - سورة البقرة الآية: 273

[3] - عبد الفتاح حموز، سيميائية التواصل والتفاهم في التراث العربي القديم، دار الجرير .ط1، 1432هـ،2001، ص23

[4] - سورة الفتح، الآية: 29

[5] - آن اينو وآخرون، السيميائية الأصول ، القواعد، والتاريخ، تر، رشيد بن مالك ، مراجعة عز الدين مناصرة، دار المجد لاوي للنشر والتوزيع، ط2، 2012، 2013، ص 23

ويروى سيمياء.

وللزبيدي قولان في اشتقاق هذه اللفظة:

1- أنها من سَوَمَ وأصلها سِوْمَى، والواو والعين قلبت ياء لسكونها، وانكسار ما قبلها، فيكون وزنها الصرفي (فِعْلَى)، والسومة لا قلب فيها.

2- وأنها من وَسَمَ أو من الوسم (العلامة) وأصلها وِسْمَى (فِعْلَى) ولكن الواو والعين قدمت على الفاء تخفيفا وصارت سِوْمى، على أن الواو قلبت ياء، كما مرّ، فيكون وزنها الصرفي عِفْلَى، ووزن سيمياء فعلياء ككبرياء.

ويقال سَوَّمَ الفرس تسويما، أي جعل عليه سمة بمعنى علامة، وسَوَّم فلانا: خلاّه، وسوَّمه لما يريد، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾[1] الذاريات 33-34، والمقصود هو أنها معلمة بعلامات تعرف بها وقيل أنها مخططة بسواد وحمرة وان عليها أمثال الخواتم، ليُعلَم أنها من عند الله وأنها ليست بحجارة الدنيا، وقيل أن المسوَّمَة المرسلة[2].

وقيل إن علم العلامات Semiotics مشتقة من الكلمة اليونانية(Sema-Sémion) ويعبر عن هذه اللفظة بالفرنسية Semiologie و بالانجليزية Semiotic.

وهذه اللفظة أيضا عربية لأنها مستعملة في العربية قديما في القران الكريم[3]، كقوله تعالى في سورة الأعراف :﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾48[4]وغيره، كما مر فضلا على أن أصحاب المعاجم لم ينصوا على أنها أعجمية.

[1]- سورة الذاريات، الآية:33،34

[2]- الزبيدي، تاج العروس، 433/32

[3] -ع الفتاح حموز، سيميائية التواصل والتفاهم، ص 24

[4]- سورة الأعراف، الآية: 46،48

والمراد منها في العربية السيمياء هو السمة بمعنى الإشارة أو الإشعار أو العلامة أو الرمز الدال على المعنى المقصود ، يربط تواصل ما.

فهي بذلك تكون إرسالية إشارية للتخاطب بين جهتين أو أكثر، فلا صدفة فيها ولا اعتباط.

والمخطط الآتي يوضح ما قلناه.[1]

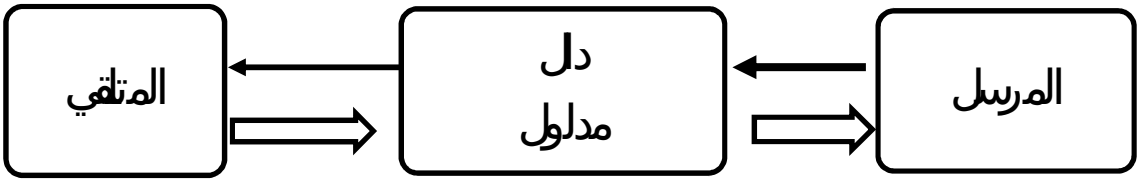

كما أنه هناك من تناول السيمياء من العرب كالفلاسفة منهم الفرابي وابن سينا، والغزالي بمفهوم الدلالة، تابعين في ذلك منوال أرسطو فهي بنظرهم اللفظة والأثر النفسي، أي ما يسمى أيضا بالصورة الذهنية، والأمر الخارجي في حين إن الكتابة عنهم دالة على الألفاظ وليس لها ضرورة عند ابن سينا خلافا لأرسطو، لأنها يمكن أن تكون لها دلالة على الآثار بلا توسط الألفاظ حتى يجعل لكل أثر في النفس كتابة معينة مثلا الحركة كتابة وللسكون أخرى وللسماء أخرى... فالإنسان لا يستطيع أن يحفظ دلائل الألفاظ جميعا لهذا فالكتابة دليل على الألفاظ، وهكذا يكون الحظ دالا على اللفظة، واللفظة على الصورة الذهنية، وهذه على الأمر الخارجي، وبهذا تكون اللفظة والصورة الذهنية هو دال ومدلول في الوقت ذاته، والخط دال غير مدلول عليه، والأمر الخارجي مدلول عليه غير دال، والدلالة على هذه الأمور الأربعة عند ابن سينا يسميها خارجية بين الخط اللفظة، واللفظة والصورة الذهنية بينما هي طبيعة بين الصورة الذهنية والأمر الخارجي.

[1]- عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، دار الطليعة للنشر بيروت، ط1، أيار 1985، ط2، نوفمبر 1994، ص26

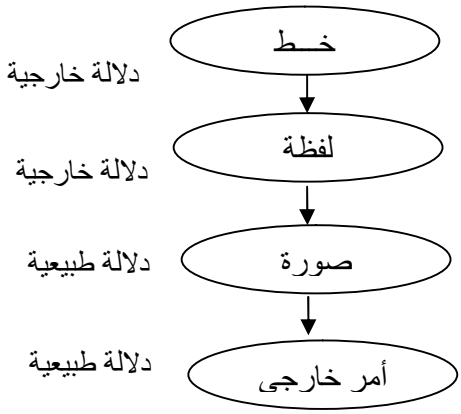

والدلالة الخارجية عندهم تسمى بالدلالة الوضعية، أي الرمزية عند بيرس Symbolic والدلالة الطبيعية توافق الدلالة الأيقونية Iconic بتوسط اللفظ أو من دونه.[1]

*مفهوم الدلالة عند الجرجاني:

فيعرفها بقوله:" الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول"[2]، أما دلالة اللفظ على المعنى فيطلق عليها إشارة النص واقتضاء النص.

لقد قام باختيار مصطلح الدلالة على المعنى الذي هو عنوان من الدراسات البلاغية الجمالية والتي تعنى بقيم التركيب اللغوي، وتركه لان فيه عموم من جهة ومن جهة أخرى لا يعين على اشتقاقات فرعية مرنة نجدها في مادة الدلالة مثل: دل، الدال، المدلول، المدلولات، الدلالات، الدلالي...الخ، أما مصطلح الرموز فهو خاص بعلم قائم بذاته وأبعاده العامة.

*مفهوم الدلالة عند الغزالي:

إن مفهوم الدلالة عند الغزالي ينطلق من أصول وأحكام، وهذه الأحكام مستنبطة من القرآن الكريم، وتعود هذه الأصول إلى فهم عمق الدلالة وان كانت وضعت لفهم النصوص الشرعية حيث انه ذكر معاني الدلالة التي كانت للمحدثين كالمعنى الإرشادي والايمائي

[1]- عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة ، ص8

[2]- فايز الداية، علم الدلالة العربية النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، دار الفكر، دمشق، ط2، 1992م ص 8،9

والمعنى الإتساعي والمعنى السياقي، أما هو فأطلق عليها مصطلحات أصولية وهي دلالة الاقتضاء بقوله :" هي التي لا يدل عليها اللفظ ولا يكون بها ولكن تكون من ضرورة اللفظ"[1].

وإن إدراك دلالة الاقتضاء تتم إما باعتبار طبيعة حال المتكلم، فهي بناء على ذلك طبيعية لا يكون المتكلم عندها إلا صادقا، وإما باعتبار طريقة العقل، فالدلالة عقلية منطقية، ويشير الغزالي إلى ما يمكن أن يصحب العملية التواصلية من حركة وإيماء وإشارة من قبل المتكلم.

أما عن دلالة الإشارة هي ما يؤخذ من إشارة اللفظ لا من اللفظ، ونعني به ما يتبع اللفظ من غير قصد إليه، ويسمى هذا إيماء وإشارة، وهذه هي تقسيماته للدلالة، أما عن تقسيماته للألفاظ فهي أربعة أصناف:" اعلم أن الألفاظ من المعاني على أربعة منازل: المشتركة، المتواطئة، المترادفة، المتزايلة"[2].

حيث شرح العلاقة بين الصور المحفوظة في الذاكرة للمدلولات المادية والمجرة، والألفاظ الكتابية التي هي أدوات دالة فيقول:" اعلم أن المراتب فيما نقصده أربع مراتب واللفظ في الرتبة الثالثة، فان للشيء وجودا في الأعيان ثم في الأذهان ثم في الألفاظ ثم في الكتابة فالكتابة دالة على اللفظ واللفظ دال على المعنى الذي في النفس هو مثال الموجود في الأعيان"[3]، أي أن الكتابة دال فقط باعتبارها واسطة تمثيل للملفوظ فهي إشارة للإشارة وعلى هذا الاعتبار يمكن القول أن العملية الدلالية تتكون من (دال، مدلول)، فالكتابة الألفاظ: دال الصور الذهنية الأمور الخارجية: مدلول.

[1]- منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م، ص31

[2] - المرجع نفسه، ص 32

[3]- المرجع نفسه، ص33

ب-اصطلاحا:

علم يدرس حياة كل العلامات المستخدمة في المجتمع، كاللغة والعادات والطقوس وبين مكوناتها وقوانين تنظيمها، ومنه فهي فرع من علم النفس الاجتماعي وعلم النفس العام[1].

أما السيميولوجيا:" ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات، لغوية كانت أو أيقونية أو حركية وبالتالي فإذا كانت اللسانيات تدرس الأنظمة اللغوية، فإن السيميولوجيا تبحث في العلامات غير اللغوية التي تنشأ في حضن المجتمع، إن اللسانيات هي جزء من السيميولوجيا حسب سوسير... ما دامت السيميولوجيا تدرس جميع الأنظمة كيفما كانت سننها، وأنماطها التعبيرية: لغوية أو غير لغوية"[2].

والسيميوطيقا هي: دراسة شكلانية المضمون، تمر عبر الشكل لمساءلة الدوال من أجل تحقيق معرفة دقيقة بالمعنى.

فاللسانيات جزء من السيمياء حسب سوسير باعتبار أن اللسانيات تدرس كل ما هو لغوي و لفظي، بيد أن السيمياء تدرس ما هو لغوي وما هو غير لغوي أي تتعدى المنطوق، إلى ما هو بصري، كعلامات المرور، لغة الصم والبكم ودراسة الأزياء.

***السيميولوجيا عند دوسوسير: (العلامة):**

يعد دوسوسير أبا اللسانيات الحديثة ، غير انه لم يتناول السيميولوجيا إلا عرضا، إذا اقتصر على تقديم تصوره عام لهذا العلم، وموضوعه ووظيفته وعلاقته باللسانيات، وهو بذلك يعرفها بقوله : " يمكننا أن نتصور علما يدرس حياة الدلائل داخل الحياة الاجتماعية علما قد يشكل فرعا من علم النفس الاجتماعي، وبالتالي فرعا من علم النفس العام وسوف نسمي هذا العلم بالسيميولوجيا (Semion) الاغريقية وتعني الدليل، ومن شأن هذا العلم أن يطلعنا على كنه هذه الدلائل وعلى القوانين التي تحكمها.

[1]- عمار لعويجي، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية ساحة المركزية بن عكنون الجزائر، ط2، 2005م، ص 132

[2]- عبد الفتاح حموز، سيميائية التواصل والتفاهم في التراث العربي القديم، ص 29

ولأن هذا العلم لم يوجد بعد فإنه لا يمكننا التكهن بمستقبله، إلا أن له الحق في الوجود وموقعه محددا سلفا..."[1].

ويحدد دوسوسير العلامة(sign) بأنها مركب من دال ومدلول بحيث أنه يستحيل تصور العلامة دون تحقق الطرفين، بل أن كل تغير يعتري الدال يعتري المدلول والعكس صحيح فمثلا العلامة كما يقول دوسوسير مثل الورقة التي لا يمكن قطع إحدى صفحتيها دون قطع الأخرى، هذا التركيب الثنائي الطرفين للعلامة يصوره دوسوسير على الشكل الآتي[2].

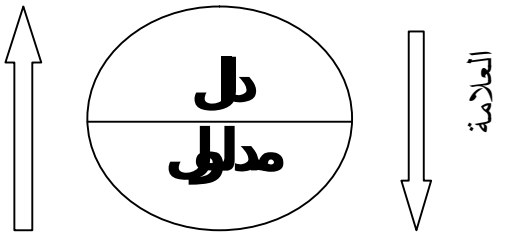

أما العلامة اللغوية le signe linguitique فهي ارتباط بين الصورة الصوتية Image ocoustique والمفهوم الذهني، وبالتالي عكس ما يتبادر إلى الخاطر، فالدال اللغوي، أي الصورة الصوتية هو على غرار المدلول، أي المفهوم الذهني، ذو طبيعة مجردة، فكلمة إنسان مثلا يمكن التلفظ بها مرات لا تحصى وبطرق صوتية لا تحصى، كما أنه يمكن كتابتها بخطوط متنوعة(كوفي فارسي...) لكن كلمة إنسان تبقى واحدة.

ومن جهة نظر دوسوسير لا توجد علاقة مباشرة للغة بالأشياء الخارجية، فالمدلول هو صورة ذهنية، تنتمي إلى العلامة اللغوية، وليس إلى الشيء الواقع الموجود خارج اللغة[3]، أي أن العلاقة بينهما علاقة اعتباطية، فمثلا كلمة كرسي هي التسمية اعتباطية لأنه كان من الممكن أن يطلق على كلمة كرسي طاولة أو باب، فهذه التسمية اعتباطية

[1]- عادل فاخوري، حول إشكالية السيمياء أو السيميولوجيا، سليمان العسكري ، م عالم الفكر، مجلة دورية محكمة تصدر أربع مرات في السنة، العدد الثالث، مارس 1992، المجلد 24، تصدر فيه المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت،ص16

[2]- عادل فاخوري، تيارات في السيمياء، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، تشرين الثانية 199 ص 11،12

[3]- المرجع نفسه، ص12

فلا يمكن أن تكون رمز أو إشارة، أو علاقة العلامة بالواقع، لأنه ما يؤثر فيها علاقتها بالعلامات التي تجاورها.

***السيمياء عند بيرس (العلامة):**

تحدث بيرس عن العلامات في سياق المنطق، الذي تكثر فيه التفريعات والتقسيمات والعلامة عنده علاقة ثلاثية بين ثلاث علامات فرعية هي الممثل، الموضوع والمؤول وهذه العناصر الثلاث هي التي تكون العلاقة بنظره.

1- المؤول: interprentant/interepretant:

إن المؤول ليس هو من يؤول العلامة، إنه علامة تحيل ممثلا على موضوعه تماما فمثلا في الانجليزية كلمة man مثلا يحيل إلى نفس الموضوع الذي يحيل إليه لفظ home في الفرنسية[1].

وعليه فالمؤول يحيل إلى البعد التداولي، إذ تهتم السيميائيات بدراسة الأنساق الدلالية أي مجموع العلامات التي تنسج فيما بينها شبكة من العلاقات التي تقوم بتأدية وظائف دلالية متميزة بين المرسل والمتلقي.

2-الموضوع Object:

هو كل شيء مهما كان واقعيا أو متخيلا، يحيل المؤول الممثل عليه، ولفظة المرجع يمكن أن تناسبه، وعليه فالموضوع يحيل إلى البعد الدلالي الذي يتعلق بالعلامة منظور إليها في علاقتها بموضوعها[2].

3-الممثل: Representanes/Represntamen

العلامة حينما تظهر يحيلها المؤول على الموضوع الذي تمثله، وهو من الرتبة الأولية ويتضمن العلامات الفرعية الآتية: العلامة الوصفية الأولى، العلامة الفرعية الثانية

[1] - جيراردو لودال، السيميائيات أو نظرية العلامات، ت ر عبد الرحمن بوعلي، دار الحوار، ط1، 2004، ص 30

[2]- المرجع نفسه، ص31

والعلامة الفرعية الثالثة[1]، وهو الشكل الذي تتخذه الإشارة وهو ليس ماديا لكن عادة يكون كذلك، وبعض المنظرين يسمونه الإشارة[2].

والممثل يرتبط بالبعد التركيبي، منظور إليه في علاقته مع ذاته، ويقسم بيرس البعد الموضوعي إلى ثلاث علامات فرعية هي: الأيقونة، المؤشر، الرمز.

1-الأيقونة: Icon:

هي العلامة التي تشير إلى الموضوعة التي تعبر عنها الطبيعة الذاتية للعلامة فقط، وتمتلك العلامة هذه الطبيعة سواء وجدت موضوعات أو لم تجد[3]، أي أن العلامة تدل على شيء تجمعه إلى شيء آخر، علاقة المماثلة إذ يتعرف على النموذج الذي جعل مقابلا به، وهي بذلك تشبه الموضوع الذي تمثله، مثل الصورة الفوتوغرافية.

2-المؤشر: Index:

هي العلامة التي تشير إلى الموضوعة التي تعبر عنها عبر تأثيرها الحقيقي بتلك الموضوعة، والمؤشر يقوم بالدلالة بصفته متأثرا بالموضوعة، فالمؤشر يتضمن إذا نوعا من الأيقون مع أنه أيقون من نوع خاص، فليس أوجه الشبه فقط وهي التي تجعل من المؤشر علامة وإنما التعديل الفعلي الصادر عن الموضوعة وهو الذي يجعل المؤشر علامة، إذ يصنع علاقة مباشرة مع موضوعه مثل: الدخان الذي يدل على النار.

3-الرمز:symbol :

هي العلامة التي تشير إلى الموضوعة التي تعبر عنها، وهو ما يقترن بالأفكار العامة التي تدفع إلى ربط الرمز بموضوعيته، الرمز إذا نمط أو أنه العلامة العرفية لهذا فهو يتصرف عبر نسخة مطابقة، ويتضمن الرمز نوع من المؤشر من نوع خاص[4]، بمعنى أن الرمز هو العلامة التي تنتج قصد النيابة عن العلامة أخرى مرادفة لها، ومعنى ذلك أن

[1] - جيراردو لودال، السيميائيات أو نظرية العلامات ، ص33

[2] - دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، تر: طلال وهبه، مراجعة: ميشال زكريا، ط1، بيروت، تشرين الأول، 2008، ص69

[3] - آن إينو وآخرون، السيميائية، الأصول والقواعد، تاريخ، ص33

[4] - المرجع نفسه، ص33

العلامة اللغوية يصير لها مدلولا آخر، كالسلحفاة رمز للبطء، وعليه يمكن أن نلخص هذه الثلاثيات التقابلية للعلامة التي جاءت عند بيرس في هذا المخطط[1]:

	الأولية	الثانوية	الثلاثية
الثلاثية التقابلية للممثل	العلامة الوصفية	العلامة الفردية	العلامة العرفية
الثلاثية التقابلية للموضوع	العلامة الأيقونة	العلامة القرنية	العلامة الرمز
الثلاثية التقابلية للمؤول	العلامة التدليل	العلامة الإخبارية	العلامة البرهان

-نشأة المصطلح وتطوره:

يكاد يجمع الدارسون الغرب على أن الإرهاصات الأولى لعلم السيمياء تعود إلى الحضارة الإغريقية القديمة، فهذا ما توصلت إليه جوليا كريستيفا في تتبع تطور المصطلح إذ كان موجودا في اللاهوتية العصور الوسطى، إذ يمكن العثور على إشارات داخل الموروث الفكري الذي خلفه اليونان منذ القدم واهم ما يمكن إيراده في هذا المجال، الجهود التي قام بها الرواقيون الذين عدوا بحق السابقين اعتبار العلامة تحتوي دالا ومدلولا واستعمل مصطلح السيمياء في أول الأمر في الطب للأنباء عن دراسة العلامات التي يمكن أن يتبين بها المرض، ثم استعمل في الدراسات اللغوية، حيث كانت هذه الأرضية الفكرية التي انطلقت منها السيميائيات الحديثة ممثلة في فرديناند دوسوسير الذي أعاد الاعتبار لهذا التصور من خلال تفريقه بين مصطلحي الدال والمدلول، وأطلق عليها مصطلح السيميولوجيا، في حين اختار بيرس مصطلح سيميوطيقا وبانتشار هذا العلم في الستينيات من القرن العشرين نشأت مدارس كالجمعية العالمية في باريس 1919، التي

[1] - جيراردو لودال، السيميائيات أو نظرية العلامات، ص 36

أصدرت دورية بعنوان سيميوطيقا، واستعمل الأوربيون مصطلح السيميولوجيا متبعين في ذلك دي سوسير، واستعمل الأمريكيون السيميوطيقا، وبارت وأتباعه يستعملون السيميولوجيا والقول مارتيني وأتباعه.

والفرق في هذين المصطلحين عند غريماس يكمن في أن السيميوطيقا تحيل إلى الفروع إلى جانب العملية الأبحاث المنجزة حول العلامات اللفظية وغير اللفظية و أما السيميولوجيا تستعمل للدلالة على الأصول على الإطار النظري لهذا العلم، وذهب باحثون آخرون إلى أن السيميولوجيا يدرس العلامات غير اللسانية كقانون السير، والسيميوطيقا تدرس الأنظمة اللسانية كالنص الأدبي.

وتعد السيميوطيقا أوسع مجالا من السيميولوجيا، لأن العلامة في نظر دوسوسير تتركب من دال ومدلول ومرجع، أما في نظر بيبرس تتركب من الوسيلة، التعبير، الموضوع[1].

3- تسميات تطلق على السيميائية:

يعد مصطلح السيميائية من المصطلحات الكثيرة التي شهدت تذبذبا وغموضا وتعدد فيه اللفظ والمضمون، ففي الاصطلاح الغربي الحديث ترى السيميائية السوسيرية (semiology) والبيرسية (semiotics) المشتقة من اليونانية semeion بمعنى" دليل" بينما يلحظ الأمر أكثر اضطرابا واتساعا في الاصطلاحات العربية الحديثة التي أتت بتسميات كثيرة للسيميائية منها:

- السيميوطيقا/السيميوتيقا – السيميولوجيا
- السيمياء – علم السيمياء
- السيميائية – علم السيميائيات
- العلامة – الستيميائيات
- العلاماتية – العلاميات

[1] - ع. الفتاح حموز، سيميائية التواصل والتفاهم، ص28،29

- علم المعنى – علم العلامات
- الدلائلية – علم الدلالة
- الاشارتية – علم الأدلة
- الأعراضية – علم الإشارات

–علم الرموز[1]

2/أهمية السيميائية

1- موضوع السيميائية:

من بين الأهداف التي تهدف إليها السميائية، إبراز المعنى" أو التدليل في وجه الموضوع السميائي، الذي يقترح عليها هذا الموضوع يمكن ان يعبر بطريقة لفظية أيقونة أو كتابة ، أو غير لفظية في حالة الشم ، البصر ، اللمس ، الذوق ، كما يمكنه من الأبنية الذهنية ...

والصعوبة الأولى فيها العديد الملموس للموضوع السميائي والتي تظهر حين نريد بدأ التحليل هي ألا نتجه نحو ذاتية لا نتحكم فيها ...وعليه فعلى الأقل يمكن اعتبار الأدب كله موضوع سميائي محداد.

وفي الواقع يكون الحديث عن الموضوع السيميائي مماهات افتراضية بكلية معطاة وبشكل أدق مماهاته المجموعة، دالة محددة مسبقا بشكل جيد مع الأخذ في الاعتبار ليس فقط المدلول أي المحتوى، ولكن الدال السمعي البصري الشمي الذوقي الموافق لمستوى التعبير عن يلمسلاف[2] .

[1]- هباء ع .الكريم ، ع .المجيد علي، دور السيميائية اللغوية في تأويل النصوص الشعرية، شعر البردوني نموذجا، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 17،ايار،2001، ص10

2- جوزيف كورتيس، سميائية اللغة، تر جمال خضري، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، ط1، 1431، 2010 ص11،12،13

ويتضح من خلال ما قدم أن السيميائية تتضمن مصطلح العلامة ، وهذا دليل على أن العلامات وأنساقها هي الموضوع الرئيسي للسميائيات، وقد تحدث عن هذا عدد من الباحثين اللغوين في الغرب منهم جوليا كريستيفا التي بينت موضوع السيميائية بقولها: "أن دراسة الأنظمة الشفوية وغير الشفوية من ضمنها اللغات بما هي أنظمة أو علامات تتمفصل داخل تركيب اختلافات هذه اللغة، وهي ما يشكل موضوع علم اخذ يتكون ويتعلق لأمر بسيميوطيقا "[1].

ومن هنا ندرك موضوع السيميائية إذ تهتم بالعلامات من حيث طبيعتها وتسعى إلى الكشف عن القوانين المادية والنفسية والفكرية التي تحكمها.

1-الوظيفة السيميائية :

لقد كان يلمسلف أول من اقترح أكثر التحليلات دقة حول بنية العلامات، فلم يرجع الفضل في صياغة عبارة الوظيفة السيميائية، فهو يعرف طبيعة وبنية العلامة، وفي الآن نفسه يقدم لنا تعريف للطبيعة التنظيمية للسنن، التي تتحكم في استعمال العلامات على الشكل الآتي:[2]

$$\frac{\text{مضمون}}{\text{تعبيـــر}} \quad \frac{\frac{\text{مادة}}{\text{شكل}}}{\frac{\text{شكل}}{\text{مادة}}}$$

فداخل كل سيرورة سيميائية تكون أمام عنصر يعود أي التعبير، وهو كيان حامل لعنصر ينتمي إلى المضمون المدلول، فعندما نتكلم فإننا ننتج مجموعة من الفونيمات الصوتية، ولكننا عندما نقوم بتقطيع الأصوات المتصلة، فان النسق التركيبي للتعبير لا يحتفظ سوى ببعض ما تم التلفظ به مثل كلمة /rire/ ويكون نطق الحرف /i/ الوارد في

1- فيصل الأحمر، معجم اليسميائيات، الدار العربية ، ط1، 1431، 2010، ص17،18

2- أمبريتو ايكو، العلامة التحليل المفهوم وتاريخه، تر سعيد بن كراد، مر سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط1 1428هـ-2007 م، ص 136 ،137

الكلمة على نمطين، المختصر والطويل وفي كلتا الحالتين المستمع يتعرف على الكلمة اي نطق /i//i /خلاف في الانجليزية مثل كلمة /sip//ship/ و/sip//sheep/.

فالعلامة عند يلمسلف هي وظيفة ناتجة عن العلاقة المتبادلة بين موظفين التعبير والمضمون، فكوني يسطيع استعمال الصوت /س/ لتعيين القمر، لا تجعل من هذا الصوت /س/ علامة على القمر، فلا يمكن الحديث عن وظيفة السيميائية إلا عندما تكون هناك قاعدة تضع موظفا الذي هو التعبير /س/ في علاقة مع الموظف الذي هو المضمون (الكوكب الأرضي)، ولكن بالإمكان الاستناد إلى قاعدة أخرى، أن أضع الصوت/ س/ في العلامة مع مضمون آخر حينها أمام وضيفة سيميائية جديدة حتى وإن ظل الصوت /س/ واحدا في جوهره . إن التعبير والمضمون هما موظفان داخل وظيفة سيميائية، فهما يفترضان بعضهما البعض « فإذا فكرت دون أن أتكلم، فإن الفكرة ليس مضمونا لسانيا وإذا تكلمنا دون أن نفكر مولدين أصواتا بدون معنى فإننا لن نحصل على تعبير لساني، ولا على وظيفة سيميائية للوظيفة / علامة ».[1]

ولقد كان لمقولة الوظيفة السيميائية تأثير كبير على مجموعة من النظريات الخاصة بالعلامة فقد عرفت طريقها إلى ميادين متعددة خرج الميدان اللساني، وإذا صح قول شارل موريس القائل بأن كل شيء يمكن أن يصبح علامة بشرط أن يؤول باعتباره كذلك من لدن مؤول، فإن كل موضوع يمكن اعتباره تعبيرا، في حدود اشتغاله، كموظف داخل وظيفة سيميائية، ومقولة الوظيفة تشمل مواضيع وميادين أكثر تعقدا، فالعلامة الرابطة بين موضوع واسع من النصوص مثلا كتاب أو لوحة وبين مضمون تشكل وظيفة هذا النوع .

1- الاتجاهات السيميائية الحديثة :

يقول قاموس روبر في تعريفه للسميائية بأنها نظرية عامة للدلالة وسيرها داخل الفكرة، أو النظرية، أو نظرية للأدلة والمعنى، وسيرها في المجتمع، وفي علم النفس تظهر الوظيفة السيميائية القدرة على استعمال الرموز، هذه المعاني القاموسية لم تقدم تعريفا أو مفاهيم دقيقة

[1]- أمبريتو ايكو ،العلامة التحليل المفهوم وتاريخه ، ص138

للسيميائية المعاصرة، فالسيميائيات لها فروع وانشقاقات وهذه هي الاتجاهات السيميائية المعاصرة: سيميائية التواصل،الدلالة ،الثقافة.

أ-التواصل سيميائية:

يذهب كل من بريتو، جورج مونان، اندري مارتين على أن وظيفة اللسان الأساسية هي التواصل، وهي لا تخص بالألسنية وإنما توجد في البنيات السيميائية، التي تشكلها الأنواع الأخرى غير اللسانية، غير أن هذا التواصل مشروط بالقصدية وإرادة المتكلم في تأثير في الغير إذ لا يمكن للدليل أن يكون أداة تواصلية قصدية، ما لم تشترط التواصلية الواعية وبهذا، نحصر موضوع السيميولوجيا في الدلائل القائمة على الاعتباطية، أي العلامات.

ب- سيميولوجيا الدلالة :

أما أنصار سيميولوجيا الدلالة ومن بينهم بارت– إن اللغة لا تستنفذ كل إمكانيات التواصل، إن توافرت القصدية أو لم تتوافر- فهو يقول بكل الأشياء الطبيعية والثقافية، سواء أكانت اعتباطية أم غير اعتباطية، لكن المعاني التي تستند إلى هذه الأشياء الدالة ما كان لها أن تحصل دون توسط اللغة ،فبواسطة اللغة باعتبارها النسق الذي يقطع العالم وينتج المعنى، بتفكيكية رمزية الأشياء.[1]

ج- سيميولوجيا الثقافة:

ولهذا الاتجاه مؤسسون وأنصار في الاتحاد السوفياتي منهم: يوري لوتمان توتدروف... وفي ايطاليا روسي، انبريتوايكو، وتنطلق سيميائية الثقافة من اعتبار الظواهر الثقافية عبارة عن إسناد وظيفة الأشياء الطبيعية وتسمياتها وتذكرها، وعلى هذا فالسيميائيات ترتبط باللسانيات وخاصة البنيوية والتحليلية، وليسانيات الخطاب، وهي من جهة أخرى ترتبط بالفلسفة البرغماتية الذرائعية والكانتية الجديدة، وبالفلسفة الماركسية .[2]

[1]- آن اينو وآخرون، السيميائية الأصول القواعد التاريخ، ص35،36

[2] - المرجع نفسه، ص37

2-أقسام السيميائية : ولها ثلاثة أقسام :

أ-علم الدلالة: علم يدور في فلك الوشيج، بين الإشارات والعلامات وما يمكن أن تطبق عليه هذه العلامات.

ب-علم التركيب :علم يدور في فلك علاقات الكلمات، والرموز بعضها ببعض متقدمة أو متأخرة، ولهذا يخضع موريس لهذا العلم القواعد والتراكيب والمنطق، وماله وشيج به.

ج- علم التداولية: تدور في فلك العلاقة التي تحقق ربطا بين الكلمات والرموز، والسلوك الإنساني.[1]

5- أصناف العلامات:

يمكن تصنيف العلامات المستعملة في التواصل الإنساني إلى علامات لسانية، والتي تنقسم بدورها إلى علامات الكلام والكتابة، وعلامات غبر لسانية، فتنقسم إلى فروع عديدة وتحت هذين الصنفين يمكن تصنيف العلامات إلى إرادية وغير إرادية، وغيرها من التصنيفات الأخرى.

العلامات غير لسانية:

هي أنظمة التواصل والتعبير غير اللسانية، تتكاثر في مجتمعنا بدءا من مجالات التواصل الأقل استعمالا من طرف الإنسان، وهي العلامات الشمية، اللمسية، والعلامات الذوقية، انتهاءا بمجالات أكثر استعمالا منها: السمعية، البصرية، الأيقونية.

العلامات الشمية :signesolfactifs

العلامات الشمية مهمة في بعض أنماط التواصل الإنساني، ويكون من العبث تجاوزها فنعرف آنذاك حامل لسجارة دون النظر إليه، وتميز بين مختلف الروائح منها الطيبة والرديئة، وبين التوابل وزمن الطبخ، ومعرفة مخابر صانعي العطور، يوجد كيميائيون يرتكز

[1] - ع الفتاح حموز، سيميائية التواصل وتفاهم ، ص42

عملهم على شم المواد، في حين يبن التحليل النفسي لنا الدور الحقيقي للشم عند المولود الجديد، فهو نظام العلاقة بين الطفل والعالم الخارجي.

وهكذا نكون قد توصلنا إلى الفعل الهام للشم بالرغم من انه لا يمثل إلا مجالات ضئيلة من التواصل المستعمل من طرف الإنسان، فهو يقوم ببلورة علامات جديدة في التواصل [1].

العلامات الإشارية :gestuel أو الايمائية :kinesiques

السيميولوجي الايطالي ابريطو ايكو حدد مجموعة من الإشارات المتفق عليها اجتماعيا، فالإشارة الايمائية ذات أهمية كبرى في حياتنا اليومية، وتستعمل كبديل للكلام – هذا الدور التواصلي خارج نظام ما كلفة الصم، البكم التي تبحث عن تعويض نهائي للكلام– وهاته الوظيفة التعويضية للغة الكلامية، باللغة الاشارية، فالثقافات من مختلف اللغات قائمة عن الإشارات الدالة المختلفة، فقبضة اليد كعلامة على الاستقبال والترحاب بالآخر، لا توجد في بعض الثقافات الأخرى .

ونشير في هذا الصدد أن الإشارة منذ القديم تكتسي دلالة دينية، وتصبح شكلا من الطقوس الاشارية كطقس احتفالات الدينية، حركات الصلاة ...

وعلى هذا أخذت الإشارة أهمية كبرى في المشهد إلى جانب الايماء والنظرية الكبرى للإشارة الايمائية توجد في كتاب مهم لـ" ادكروedecrou" نحو الايماء... فالدراسات السيميولوجية للغة الاشارية، بقت لحد الآن دراسة دلالية خالصة ذلك لأنها اهتمت بالدلالات أكثر من العناصر الحكية الاشارية الدالة .

العلامات اللمسية :

هذا النمط من التواصل قليل الاستعمال في العلاقات الإنسانية، إلا أنه يستعمل كبديل للبصر مثل: قراءة العميان بالنظام الألفابي، فالعالم اللمسي كالعالم الشمي، يبدو مهما للطفل

[1]- برنار توسان ،ماهي السيميولوجيا ، تر محمد نظيف ، إفريقيا الشرق ، المغرب دار البيضاء ، ط 2 ، 2000،ص 23 24

وذلك أنه أول الاتصالات مع الأشياء المحيطة به، ويكون الاتصال بواسطة اللمس والإحساس : بالحرارة والبرودة... ضف إلى ذلك تكمن أهمية التواصل اللمسي حينما يتعلق الأمر بالنسج واللباس، إذ يمكنك معرفة نعومة، خفته، متانته... في ذلك علاقة الإنسان بكل شيء، هناك علاقة لمسية وهي المداعبة، فالعلاقات اللمسية تستحق كتابا لأن هاته العلاقات لم تدرسها السيميولوجيا[1].

العلامات الذوقية: gustatif

الغريزة الفموية libidooral يحددها فرويد كإحساسات اللذة الشفوية وهي جد مهمة في مجالات التواصل الإنساني، ويعود الفضل لليفي تراوس في تحديد الوحدة الذوقية بواسطة أنظمة التعارضات داخل تصنيف المعطيات الذوقية(حلو، مالح ، مغلى....) باستثناء هاته الدراسات لا تعرف أية دراسة ذواقية في الوقت الراهن، ولكن هناك طموح في أن السيميولوجيا ستمكن من تنظير ووضع تركيب أمثل للحمولة الاجتماعية، والنفسية للذواقة كخطاب دال على مستويات متعددة ، نفسية ثقافية، عرقية، تاريخية، إذ تحقق هذا فسيكون عملا عظيما.

العلامات السمعية :auditifs

السمع هو الحاسة الثانية في سلم الحواس الإنسانية، بعد البصر في التواصل (تعبير لساني، تعبير غير لساني) يبدو من الواضح، الآن الإشارة إلى أن اللسانيات أنظمة العلامات اللسانية بالخصوص تدميج التواصل السمعي البصري، ولكن أنظمة السيميولوجية تشتغل على هذا المنوال دون أن تكون لغة بالمعنى الدقيق وأنظمة التواصل السمعي، تنقسم إلى ثلاثة أصناف: الظواهر الفظة، الأصوات الطبيعية، الأصوات الثقافية.

الظواهر الفظة تندرج ضمن التصنيف اللساني، وتسمى فونيمات فظة لا تعني شيئا، ولكن لها دلالة خاصة(كرغي الصبيان، قهقهات مختلفة ...).

[1]- برنار توماس، ماهي السيميولوجيا، ص25

الأصوات الطبيعية إنها ضوضاء تحيط بنا ويمكن تسجيلها حتى تصبح ثقافة مثل (ضوضاء الزجاج المتكسر، رنة الهاتف...). أما الأصوات الثقافية هي المنجزة بواسطة الإنسان لأهداف تواصلية مختلفة، والموسيقى أحسن مثال، فهي ذات مظهرين كدال: إنها مادة صوتية وأيضا مادة مكتوبة، فالسيميوطيقا الموسيقية اهتمت بهذين السلكين من التعبير[1].

***علامات إرادية:**

وهي التي تصدر عن الإنسان قصدا وهي نوعان:

أ-اتصالية بحتة: وهي التي يرادفها نقل المعلومات فقط مثل(إشارات المرور إشارات الرتب العسكرية، أجراس الحريق...) وفي مجال اللغة تمثل في لغة العلوم الإرشادات والتوجيهات والأخبار والشهادات.

ب-**اتصالية جمالية:** تستخدم لنقل الأفكار في أشكال جمالية كالصور الفنية والتماثيل والتمثيل الصامت والمقطوعات الموسيقية، أما في مجال اللغة يدخل فيها الشعر والقصة المسرحية، وغيرها من الفنون اللغوية الجمالية .

***علامات لا إرادية :**

وهي التي تصدر عن الإنسان بغير قصد، ولا يتحكم وهى أنواع:

أ. صوتية: كالسعال، البكاء، العطس...

ب. حركية: كجريان الدم في العروق وحركة المعدة والقلب وحركة كريات الدم و غيرها.

ج. شكلية: كحمرة الخجل، تهجم الوجه، تغير لون الشعر لتقدم السن[2].

[1]- برنار توماس، ماهي السيميولوجيا ، ص 25 ، 30

[2] - د سالم سليمان الخماش، المعجم وعلم الدلالة، جامعة الملك عبد العزيز بجدة كلية الآداب العربية الإنسانية ،1427 ص5

الفصل الثاني:

دراسة سيميائية للقصيدة.

المبحث الأول:

- السيرة الشخصية والأدبية لمفدي زكريا
- مناسبة القصيدة
- سيميائية العنوان
- الاختيارات الإيقاعية: إيقاع الأصوات:

أ-الأصوات المهموسة

ب- الأصوات المجهورة

ج-الأصوات المفخمة

د-الأصوات المكررة

الحركة الإعرابية : أ- الضمة

ب- الفتحة

ج- التنوين

إيقاع الكلمات: أ- الجناس

ب- التكرار

المبحث الثاني:

- البنية التركيبية ودلالتها السيميائية:

أ-الجملة الفعلية

ب-الجملة الاسمية

- استلهام الرموز الدينية

التعريف بصاحب القصيدة:

1/ السيرة الشخصية والأدبية لمفدي زكريا:

هو مفدي زكريا بن سليمان لقبه آل الشيخ أو أت الشيخ[1]، ولد ببني يزقن من قرى ميزات بالجنوب الجزائري في 12 أفريل 1908، بدأ تعليمه بالكتاب في مسقط رأسه في السابعة من عمره، انتقل إلى مدينة عنابة حيث يعمل أبوه تاجرا، وفيها واصل دراسته[2].

وفي سنة 1924 ذهب إلى تونس ضمن بعثة طلابية، فزاول دراسته بمدرسة السلام، ثم بالمدرسة الخلدونية، ثم بجامع الزيتونة، حيث رجع إلى الجزائر في أواخر سنة1926، وقد بدأ حياته الشعرية الجادة بقصيدة " إلى الريفين" نشرها في جريدة " لسان العرب" في ماي 1925 لم يستطع مفدي زكريا أن يتخلى عن التفاعل الحميم مع الحركة الوطنية بشعره ونضاله على مستوى الجزائر والمغرب العربي، مما أدى إلى اعتقاله في فترة دراسته بتونس، فاعتقل لمدة نصف شهر، كما دخل السجن لمدة سنتين من عام 1937 إلى عام 1939.

وبعد اندلاع الثورة التحريرية الكبرى، انخرط في أولى خلايا جبهة التحرير الوطني بالجزائر العاصمة، حيث وضع في السجن لمدة ثلاث سنوات، وبعد خروجه من السجن فر إلى المغرب، ومنه إلى تونس للعلاج مما أصابه في السجن من آثار التعذيب، وبعد ذلك كان سفير القضية الجزائرية بشعره في الصحافة التونسية والمغربية، كما كان سفيرها أيضا في المشرق لدى مشاركته في مهرجان الشعر العربي بدمشق سنة 1961.

توفي شاعرنا وشاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا في3 رمضان 1397هـ الموافق لـ 17 أوت 1977 بتونس، ونقل جثمانه إلى الجزائر ليدفن بمسقط رأسه ببني يزقن غرداية، وهكذا ودع شاعرنا الحياة بعد رحلة نصف قرن من العطاء المستمر في مجالات الأدب والصحافة والنضال[3].

---

[1] - يحي الشيخ صالح، شعر الثورة عند مفدي زكريا، دار كتاب البحث، قسنطينة، الجزائر، 1987، ص 38

[2] - محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص 412

[3] - بلقاسم بن عبد الله، حوارات وذكريات، مفدي زكريا شاعر مجد الثورة، دار هومة الجزائر، ط2، 2003، ص18

لقد تفجرت موهبة مفدي زكريا الشعرية مبكرا في أوائل سنة 1925، بمحاولة رثاء " كبش العيد" بمناسبة عيد الأضحى المبارك متأثرا بالشاعر أبي العلاء المعري، وتليها قصيدة" إلى الريفين" في تمجيد كفاح الشعب المغربي الشقيق بقيادة الزعيم عبد الكريم الخطابي ضد المحتل الاسباني، حيث، اتصلت حياة مفدي زكريا اتصالا جذريا بنشاطه السياسي الوطني.

فقد ألف قصائد كثيرة منها" بردة الوطنية الجزائرية" 1937، وأخرى كذلك أدت به إلى السجن مثل: جريدة الحزب باللغة العربية باسم الشعب وقد ترك مفدي زكريا بعد رحلة نصف قرن من العطاء المستمر في مجالات متعددة، الأدب، الصحافة، النضال، أربعة دواوين مطبوعة هي: " تحت ظلال الزيتون" سنة 1965، حيث طبع في تونس و" إلياذة الجزائر" سنة 1972/07/24، "ومن وحي الأطلس" سنة 1976 طبع بالمغرب، وأخيرا " اللهب المقدس" الذي طبع ثلاث طبعات الأولى في 25 نوفمبر 1961، بالمكتب التجاري بيروت، والثانية ضمن منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية بالجزائر سنة 1973، والثالثة سنة 1983، قامت بها الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر[1].

2/ مناسبة قصيدة " الذبيح الصاعد":

نظمت هذه القصيدة في سجن بربروس في القاعة التاسعة، المزيغ الثاني من الليل، أثناء تنفيذ حكم الإعدام على أول شهيد دشن المقصلة المرحوم" أحمد زبانا" وذلك ليلة 18 جوان 1956[2].

و قد صورت لنا قصيدة الذبيح الصاعد حالة أحمد زبانا وهو يقاد إلى المقصلة، واصفة لنا طريقة اقتياده إليها، خطوة خطوة، ومبرزة لنا ملامحه رغم الحكم عليه بالإعدام؛ حيث كان يمد بخطى ثابتة كالمسيح ويختال فيها بكل اطمئنان، مستهينا بكل ما سيلحقه في سبيل وطنه رغم جهل من حوله بذلك، وعلى ثغره ترتسم ابتسامة طفل بريئ، وهو يستقبل الصباح الجديد، بكل كبرياء وشموخ واعتزاز، لأنه يدرك جيدا قيمة موته وحقارة جلاده، ويرفع رأسه نحو السماء ليناجي

[1] - د بن عدي نورية، جماليات شعر المقاومة عند مفدي زكريا، بحث تقريري لنيل شهادة ليسانس، 2013- 2014، ص 18
[2] - مفدي زكريا، اللهب المقدس، موفيم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 4، 2006م، ص 17

فيها الخلود الذي ينتظره ليضمه إليه بعد لحظات، ويبدو حالما كالكليم الذي يتلقى صوت الله فينقله ذلك الصوت إلى عوالم من التفكير، كيف لا وقد كلمه المجد من السماء، غير أنه لم يكتف بالمكالمة وإنما طفق يشد الحبال، استعجالا منه للصعود إلى المجد، وفي صعوده هذا يشبه الملاك " جبريل عليه السلام "، وهو يرجع إلى السماء في ليلة القدر بعد أن نثر في الأرض سلاما أشاع في الكون فرحا ونورا.

3/ سيمائية العنوان:

بدأ مفدي زكريا ديوانه، اللهب المقدس بقصيدة تحت عنوان" الذبيح الصاعد" وبعبارة:" قام يختال كالمسيح وئيدا"، يتم قصيدته وهو يتكلم عن الشهيد أحمد زبانا واصفا ساردا الحالة والوضع، الذي أعدم فيه الشهيد الأول الذي دشن المقصلة بعد اندلاع الثورة التحريرية، وعليه وبالنظر إلى عنوان القصيدة الذبيح الصاعد، يلحظ أن الشاعر ابتداها بجملة اسمية " الذبيح الصاعد" والتي توحي بالثبات؛ أي أن الأمر ثابت لا يتغير ضف إلى ذلك أن الذبيح الصاعد جملة اسمية معرفة(بأل) التعريف التي تدل على أن الذبيح الصاعد الذي تم شنقه، هو شهيد جزائري معروف له شخصية معروفة لدى الشعب الجزائري، وليس ينكره ولا يعرفه أحد، لأنه سوف يبقى مذكورا وراسخا، في قلوب وذاكرة الشعب الجزائري، مهما حاولت فرنسا شنقه وإزاحته من الوجود.

والذبيح الصاعد جملة اسمية تتكون من مبتدأ وخبر، مبدوءة بالأصوات المجهورة المنفردة (التاء، الجيم، الضاد، الباء، الدال...)[1] وهذه الأصوات تدل على قوة التحمل والشدة، وقوة الصبر والتحمل والتفاؤل والاستبشار والارتقاء والعلو، وهذا يوحي بارتباط الشاعر بدينه نجده قد استلهم الرموز الدينية، كثيرا في قصيدته ليكون العنوان فاتحة هذه الرموز: الذبيح الصاعد" فاستعمل كلمة الذبيح، وهي رمز ديني تدل على قصة إسماعيل عليه السلام وأبوه إبراهيم لقوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ**

[1]- ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، تحقيق محمد الحسان الطيان، يحي مير علم، مر د شاكر الفحام، مطبوعات اللغة العربية بدمشق 370، 488 هـ، ص61

صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾[1] [الصافات107].

فهو حين استحضره ليدل فيه (على الفداء والتضحية بالنفس من أجل تحقيق المثل العليا، والمبادئ السامية) والامتثال لأوامر الله والقناعة بالقضاء والقدر ليدل كذلك على الابتلاء، وشدة وقوة التحمل على ما أمر به الله سبحانه وتعالى.

4/الاختيارات الإيقاعية:

الإيقاع هو الموسيقى ويتطرف مفهومه عند كل من البلاغيين والعروضيين، أما الاختيار فهو مفهوم لساني منبثق من فكرة الاستبدال ويقصد به مجموعة من الألفاظ التي يمكن للمتكلم أن يأتي بأحد منها في كل نقطة من نقاط سلسلة الكلام[2].

4/1-إيقاع الأصوات:

أصوات الأبجدية متعددة المخارج مختلفة في توصيفها، فمنها المهموس والمجهور المفخم المكرر[3].

أ/الأصوات المهموسة:

فالمهموس ما كان خافت الحس مرهفا، فيوجب التأمل، وتوقظ حركة الوجدان والمشاعر النبيلة لأنه غالبا ما يكون في مقام الحزن والإشفاق ومنه فالهمس عدم تذبذب الحبال الصوتية خلال النطق بصوت آخر[4].

والنص الشعري يعتبر أفضل حقل لتوظيف هذه الأصوات، وسنحاول من خلال دراستنا لقصيدة الذبيح الصاعد لمفدي زكريا أن نبرز المشكلات الصوتية وأثارها الدلالية التي جاءت بها قريحة الشاعر، وتعددت الأصوات المهموسة في قصيدة الشاعر التي تعبر عن حزنه وألمه، بسبب ذبح الشهيد زبانا ومن بينها:(ء، ت، ث، ح، خ، س، ص، ط، ف، ق، ك، ه).

---

[1] - سورة الصافات، الآية: 107

[2]- د. رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم، ص 28

[3]- المرجع نفسه، ص 31.

[4]- برتيل مالبرج، علم الأصوات، تر عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، ص 109

وقد أكثر الشاعر من الأصوات المهموسة منها:

1/التاء: وهي صوت لثوي أسناني مهموس انفجاري[1]، مخرجها المقدَّم من السطح الممتد على الحنك وتحدث من حبسات تامة وقلع ثم إخراج الهوى دفعة[2] أعطى دلالات كثيرة ومتعددة منها: الفخر، والتكبر، والعلو، والاعتزاز إضافة إلى القيمة والشأن والعزة والكرامة، كما ترك سيمات البساطة والبراءة والعفة، فيقول الشاعر:

قـام يختـال كالمسيـح وئيـدا يتمـهادى نشـوان يتلـو النشيـدا.

باسم الثغر كالملائكة أو كالط فـل، يستقبـل الصـباح الجديـدا.

شامخا أنفـه جلالا وتيهـا رافعـا رأسـه يناجـي الخلـودا[3].

وفي قولـه:

أمثل سافـرا محياك جلا دي، ولا تلثم، فلست حقـودا.

دلت التاء على معاني الخضوع والامتثال ولا مبالاة بالمصير المحتوم وفي كلمة(تسامى، امتطى، تعالى، يتلو ، ترجف، تحيا، مت، تبيدا).

الواردة في البيت السادس حتى الثالث عشر دلت التاء في هذه الأفعال على المكانة الرفيعة والعلو والشجاعة والقناعة والرضى والفداء والتضحية من أجل الوطن.

وفي قولـه:

ثورة لـن تكـن لبغي وظلـم فـي بـلاد، تفـك القيـودا.

ثورة تمـلأ العوالـم رعبـا وجـهاد يذرو الطغاة حصيدا[4].

دلت التاء المذكورة في البيتين على أن الثورة حق وليست ظلم بل ثارت من أجل استرجاع الحق المغصوب، كما دلت على حقيقة هذه الثورة وقدسيتها إنها ثورة مقصودة مضبطة لتحرير

[1] - نادر أحمد جردات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا، عيوب النطق وعلاجه، ط1، أكادميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م، ص 113

[2] - ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، ص 121

[3] - مفدي زكريا، لهب المقدس، موفم للنشر، الجزائر 2007، ص17

[4]- المصدر نفسه، ص 18،19

الوطن من الاستعمار من خلال كلمة (تفك القيودا) وتدل كذلك على الأقدام والشجاعة والمخاطرة (نرتاد، نلتقي).

أما الصوت الثاني الذي أكثر منه كذلك هو صوت:

2/الفاء: وهو صوت شفوي أسناني رخو مهموس[1] وأعطى دلالات الاعتزاز والأمل (رافعا رأسه، ووافى...)؛ أي أن الشهيد أحمد زبابا لم يحن رأسه أمام من أرادوا أن يفتكوا به، ودلت كلمة الفضاء على الاتساع ونشراح الصدر فأدى هذا الصوت إلى تحقيق اتفاق دلالي في القصيدة:

أما في البيت:

اشنقـــوني فلست أخشـــى حبـلا واصلبوني، فلست أخشـى حديـدا[2].

فدلت الفاء في الكلمات على التأكيد والثبات والتحدي والجرأة والمواجهة وعدم الخوف في حين دلت على التسامح والعفو وعدم الحقد والكراهية في قوله:

وأمثـل سافـرا محياك جـلا دي، ولا تلثم، فلست حقودا.

وكذلك في قوله:

أنـا إن مت فالجزائر تحيا حـرة مستقلـة لـن تبيــدا[3].

حيث أعطت الفاء معاني التفاؤل واليقين باستقلال الجزائر حرة ذات سيادة.

في حين دلت الفاء في البيت:

ويجـوع ابنـها، فيعدم قوتا وينـال الدخيل عيشا رغيدا[4].

على حال الشعوب والفقر الذي تتخبط فيه، والجهل الذي تعانيه في حين أن خيرات البلاد وثرواتها يتمتع بها المستعمر وأهل الخير معدم ولا يستطيع توفير قوت يومه.

[1]- نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا، عيوب النطق وعلاجه، ص 116
[2]- مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص18
[3]- المصدر نفسه، ص 18.
[4]- مفدي زكرياء، اللهب المقدس، ص 22

3/ الحاء: هو صوت حلقي مهموس احتكاكي[1] دل في القصيدة على معاني، وأعطى دلالات متفرقة متسعة، فدلت الحاء في كلمة المسيح على صفة النبوة حيث شبه الشهيد بالنبي عيسى عليه السلام فسعت فرنسا إلى ذبح وقتل وَوأْد هذا الشهيد حتى لا يتمكن من فعل أعمال جبارة تمكنه من تحرير الجزائر فاستعمل الشاعر كلمة وئيدا. فصفة الوئد دليل على استشعار الخطر وخوفا من هذا الخطر قتلته فرنسا، أما الحاء في كلمة الصباح فدلت على يوم جديد فيه الكثير من التفاؤل والفرح، النشاط والحيوية وقدموه بالعديد من الأخبار المتنوعة، وفي قوله:

حالمـا، كالكليم، كلمـه المجد د، فشد الحبال يبغي الصعودا.

وأمثل ســـــافرا محياك جـلا دي، ولا تلثـم فلـست حقــودا[2].

فدلت الحاء على صيغ مختلفة منها الصفح والعفو والتسامح، فكلمة حالما الدالة على الحال وحقودا والتي هي خبر لليس قد دلت على أسمى المعاني الموجودة في البشرية السوية

والتي تمثلت في العفو والتسامح والصفح، وذلك بنفيه صفة الحقد والضغينة وأزلتهما عن نفسه بقوله: (لا تلثم فلست حقودا).

ودلت الحاء على حرية والاستقرار، والعيش الرغيد والهناء، في قوله:

أنــا إن مت فالجزائر تحيا حــرة مستقلة، لــن تبيــدا[3].

ودلت في مواضع أخرى على الحكمة والحنكة والعلم وإصلاح العوج في الكلمات(محنكين، حكمة، حواء وسداد الرأي) وذلك من خلال قول الشاعر:

وشيـوخ محنكيـن كـــرام ملئت حكمــة ورأيـا سديـدا

ونلاحظ اتفاق دلالي بين الحكمة والمحنكين؛ إذ أن الحكمة قرينة الحنكة، والخبرة والتجربة والتأمل في الحياة، والاعتبار منها.

وكذلك دلت في مواضع أخرى على الصراع و الألم والتوجع، ويتضح ذلك من خلال قوله:

---

[1]- نادر أحمد جرادات: الأصوات اللغوية عند ابن سينا، عيوب النطق وعلاجه، ص 106.
[2]- مفدي زكرياء: اللهب المقدس، ص 18
[3]- المصدر نفسه، ص 18

أعملت فـي الجـراح، أناملها اللـ دن، وفـي الحرب غصـها الأملودا .

حيث دلت لفضتا(الجراح، الحرب) على معاني الألم والحزن، والفراق، سفك الدماء، وعدم التئام الجروح فكذلك الجراح والحرب دلت في البيت الأخير من القصيدة على الثبات وعدم الإنحياد واتباع الطريق السوي والطمأنينة في قوله:

واستريحـوا، إلـى جـوار كريـم واطمئنـوا، فإننـا لـن نحيـدا[1].

من خلال هذه الألفاظ التي احتوت على الحاء(استريحوا، نحيدا) حملت معنى الثبات على الحال، وعدم الخضوع فالشاعر يطمئن الشهداء، الأبرار بأن الجزائر سوف تبقى عربية مسلمة لن تحيد.

4/السين: هو صوت لثوي مهموس احتكاكي[2]، يعطي العديد من الدلالات كالسمو وارتفاع وعلو المقام والرفعة والشجاعة والصلابة الفداء، عزة النفس وذلك كمن خلال قول الشاعر:

قـام يختـال كالمسيـح وئيـدا يتهـادى نشـوان، يتـلو النشيدا.

واندفعنا مثـل الكـواسر نـرتـا د المنـايـا نلتقـي البـارودا.

وشبـاب مثـل النسـور ترامى لا يبـالي بروحـه أن يجـودا.

ليـس في الأرض سادة وعبيد كيف نرضـى بأن نعيش عبيدا[3].

فورد صوت السين في كل من (المسيح، الكواسر، النسور، السادة) بمعنى المكانة العظيمة والشريفة، وطهارة النفس وعلو المقام والرفعة والوقار، كما تدل على الاستقلالية وقوة صلابة وشجاعة النفس وبسالتها في كل من الكواسر والنسور، أما السادة تعبر عن قيمة وارتفاع المكانة المرموقة السامية.

[1]- مفدي زكريا، اللهب المقدس ، ص 24
[2]- نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية ، ص 111
[3]- مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص15،20

5/**الكاف**: صوت مهموس شديد منفتح[1]، حيث تصدر الكاف كأداة تشبيه ألفاظ عديدة (كالمسيح، كالملائكة، كالطفل، كالكليم، كالروح) التي توحي بالتقديس والإجلال والطهر والبراءة وصفة التسامح والتفضيل والتبجيل.

6/الشين: فهو صوت مهموس رخوي منفتح، مستقل، متفشي[2]، دل على نوع من التوحيد(النشيد) والضياء والفرح والسرور(يشيع في الكون) حسن الخاتمة والخلود في القلوب والذاكرة(الشهيد)، ودلت على الجيل الجديد، والعمل للمستقبل (الشباب) والرفاهية في العيش(النشيدا)، أما في كلمة(رشاش)، فدلت على نوع من الأصوات العالية التي تحدث قشعريرة في الأجسام أثناء سماعها وبذلك يكون الرشاش دليل على القتل وإثارة الرعب والخوف في النفوس.

ب-الأصوات المجهورة :

وهي عبارة عن تذبذب الحبال الصوتية، خلال النطق بصوت معين[3]، وهي على أنواع انفجارية رخوية احتكاكية وفيها التوسط والتركيب، وقد أكثر الشاعر منها في قصيدته الأصوات المجهورة هي (ب- ج- د- ذ- ز- ر - ض - ظ- ع-غ - ل- ن- و- ي) ومن الأصوات المذكورة في القصيدة.

1/الباء: وهي صوت شفوي مجهور انفجاري[4]، ومن دلالاته: القوة والعزم والشدة والمشاجرة وذلك من خلا قول الشاعر:

وشباب، مثـل النسور ترامى لا يبالي بروحه، أن يجـودا.

وصبـايا مخـدرات تبـاري كاللبوءات، تستفـز الجنـودا[5].

حيث أن كل من ألفاظ (شباب، لا يبالي، صبايا، تباري، لبوءات) دلت على حالة العزم والشدة، والمثابرة لتحقيق المصير ألا وهو الاستقلال، في حين دلت كلمة (باسم) في البيت

[1]- نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا، ص 108
[2]- المرجع نفسه ، ص 109
[3]- برتيل مالبرج، علم الأصوات، ص 111
[4]- نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه، ص 116
[5]- مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص 19

الثاني على الرضا والقناعة والفرح والسرور وعدم الخوف، ودلت الألفاظ الجبان، ابلغ القانع، البليد) التي وجدت في البيت:

يا سماء أصقعي الجبان، ويا أر ض ابلعي القانع، الخنوع البليدا.

فدلت على الجبن والخوف التي هي من صفات ضعيف الشخصية الذي لا يملك القوة على المواجهة والوقوف في وجه المستعمر والتصدي له.

2/الدال: هو صوت لثوي أسناني مجهور[1]، ومن دلالاته التفاؤل والاستبشار من خلال قول الشاعر:

قولة ردد الزمان صداها قدسيا، فأحسن الترديدا

حيث أن كل من كلمة (صداها، قدسيا) دلت على التفاؤل والاستبشار بالاستقلال.

ودلت الدال على الارتقاء والعلو وذلك من خلال قول الشاعر:

وتعالى مثل المؤذن، يتلو... كلمات الهدى، ويدعوا الرقودا[2].

فكلمة المؤذن تحمل نوع من المكانة الرفيعة والعلو؛ فشبه الشاعر الشهيد بالمؤذن الذي يصعد إلى المنبر ويقف على رؤوس المصلين ليصلي بهم، أما هو فيوقظ الضمير الجزائري واستعدادهم لمواجهة الاستعمار في حين دلت الدال على الهلاك والضياع وذلك في قوله:

وجعلنا لجندها(دار لقما ن) قبورا، ملء الثرى ولحودا!.

حيث دلت الدال في لفظتي(دار لقمان، لحودا)على الهلاك والضياع باعتبار أن دار لقمان عبارة عن سجن يوحي بالخوف ولحود تدل على القبر الذي يمتاز بالوحشة والعذاب والخوف.

[1]- نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه، ص 114

[2] - مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص 18

3/ النون: صوت لثوي أسناني مجهور متوسط[1]، ودلت على الشجاعة والتحدي المخاطر دون مبالات وعدم الخوف من الموت والاندفاع نحو الاستشهاد من خلال قول الشاعر:

واندفعنـا، مثـل الكواسر نرتـا د المنايـا ونلتقـي البـارودا[2].

4/ العين: صوت حلقي مجهور، احتكاكي[3]، دل في ألفاظه على الشهامة والأنفة والعلو والقوة رافعا، البعيد، العوالم) وعلى الدنو والاستحقار والمكانة المنحطة في قوله:

ويجـــوع ابنـها، فيعـدم قوتـــا وينـال الدخيل عيشـا رغيـدا.

يا سماء، اصقعي الجبان، ويا أر ض ابلعي القانع، الخنوع البليدا.

فكل هذه الألفاظ حملت العين ودلت على حالة الانحدار والدنو والمكانة الوضيعة وعلى الصفات المذمومة والقبيحة وذلك من خلال قول الشاعر:

ليس فـي الأرض بقعـة لدليل لعنتـه السمـا، فعـاش طريـدا.

يـا فرنسا كفـى خداعا فإننا يا فرنسـا، لقـد مللنا الوعودا[4].

5/ اللام: صوت أسناني مجهور، متوسط[5]، ومن دلالات هذا الصوت الثبات والشموخ وعدم الفزع والثقة بالنفس، وذلك من خلال قول الشاعر:

رافلا فـي خلاخل، زغردت تمـ ـلأ من لحنها الفضاء بالبعيدا.

إضافة إلى دلالات أخرى منها: النور والضياء واللمعان والبريق والإشعاع وهي ألفاظ تندرج تحت الأمل والتفاؤل بالغد المشرق من خلال قول الشاعر:

واضرميـــها عرض البـلاد شغاليـ ل فتغدوا لهـا الضعـاف وقـودا.

واستشيطـي علـى العروبة غيظا واملئي الشـرق والهـلال وعيـدا[6].

---

[1] - نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه، ص 117

[2] - مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص 19

[3] - نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه ، ص 116

[4] - مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص22

[5] - نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه، ص 115

[6] - مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص 24

6/ القاف: صوت لهوي، شديد مجهور[1]، ومن دلالاته الجرأة، التحدي، وهذا في قول الشاعر:

أشنقونـــي فلسـت أخشـى حبلا واصليبوني فلست أخشى حديدا.

كما حملت معنى التضحية والزهد، وهذا يتضح في قول الشاعر:

واقض يـا موت فيمـا أنت قاض أنا راض إن عاش شعبي سعيدا[2].

فلفظة (واقض) حملت معنى التضحية بالنفس والبعد عن الملذات والحياة والرفاهية التي تقدمها للشعب ابتزازا من أجل الوطن الحبيب و فداءاً له، علاوة على ذلك نجد أن الشاعر عندما ينتفض وإن صح القول عندما تنتفض روح زبانا لتصرخ صرختها فتقول: (لا للاستعمار)، وتحدي الموت بقوة وعنف، يميل الشاعر إلى الحروف القوية الساخبة فنلقاه يختار صفات فنولوجية تناسب هذا المعنى وهي: الجهر والشدة فيقول: (زغردت الفضاء، البعيد، اقض يا موت) فالضاد" تحدث عن حبس تام عندما تقوم موضع الجيم، وتقع في الجزء الأملس لذا أطلق أقيم في مسلك الهواء رطوبة واحدة، أو رطوبات تتفقع من الهواء، الفاعل للصوت وتمتد عليها فتحبسه حبسا ثانيا ثم تنشق وتتفقأ، فيحدث شكل الضاد"[3] المجهورتان الشديدتان بإجتماعهما تضيفان على الجملة قوة وصرامة.

7/**الزاي:** تحدث من الأسباب المسفّرة...إلا أن الجزء الحابس فيها من اللسان يكون مما يلي وسطه، ويكون طرف اللسان غير ساكن سكونه الذي كان في السين، بل يمكن من الاهتزاز؛ فإذا انفلت الهواء الصافر عن المحبس اهتز له طرف اللسان واهتزت رطوبات تكون عليه وعنده ونقص من الصفير...[4] والتقاء الزاي المجهورة مع الغين المجهورة في مثل:(زغردت في الوجود) القوية المستعلية يكسبان نشيد الحرية الذي يتغنى به الشهيد وهو معنى البقاء والشيوع والانتشار المستمر الدائم المتكرر.

---

[1] - نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه، ص 115

[2]- مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص 18

[3] - ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، تحقيق محمد الحسان الطيان، يحي مير علم، مر د شاكر الفحام، مطبوعات اللغة العربية بدمشق 370، 488 هـ، ص75

[4] - المرجع نفسه، ص 78

ج- الأصوات المفخمة: يقوم بدور تعزيز موسيقي البيت وتوليد دلالات جديدة صلاتها بين الدوال والمدلولات المثنية جدد واضحة[1]، يعني ضخامة الصوت عند النطق بالحرف فيمتلئ الفم بصداه؛ فيكون الحرف في المخرج مفخما وفي الصفة قويا ومن حروفه الصاد التي تعطي معاني ودلالات تعبر عن القوة والصلابة والشدة(صعودا، صرخة، اصلبوني، معاصما) الواردة في الأبيات:

حالمـــا كالكليـم كلّمــه المـجـ د. فشد الحبال يبغي الصعــودا.

صرخــة ترجــف العوالم منــها ونــداء مضــى يهـز الوجــودا[2].

أما حرف الطاء في كلمات(امتطى، البطولة) في البيت:

وامتطى مذبح البطولــة معـ راجا، ووافى السماء يرجوا المزيدا.

حيث دل على البسالة والشجاعة، والإقدام على خوض المعارك.

د- الأصوات المكررة: وهو الراء في العربية يتميز من ناحية التكرير، لذلك يحسب في الإمالة بحرفين والتكرار بمعنى ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف[3].

ولقد ورد التكرار(الراء) في القصيدة كثيرا ويحمل دلالات عديدة منها التأكيد، الثبات وبذلك في(الروح، القدر، المعراج)، فهذه الألفاظ حملت معنى التأكيد على أن الشهيد قد رجع إلى السماء، وهذه الصفة لا يتميز بها إلا الأنبياء كما دلت على الطلب في قول الشاعر: (يرجوا) في البيت السابع، وكذلك على التنبيه في(الرقودا) في البيت الثامن، كما اتصل بمعاني ترديد الأصوات وتكريرها لتكون الصدى، وفي قول(ردد، الترديدا)، كما في البيت :

قولــة ردد الزمـــان صداها قدسيا فأحسن الترديـــــدا.

[1] - د رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، ص 10
[2] - مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص15،16
[3] - د رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، ص 9

ودلت على إكمال المسيرة في تحرير الجزائر، ولو أنه قُتِل ولكنه ترك رسالته لن ينساها، إي إنسان في أرض الجزائر.

الحركة الإعرابية:

تؤدي الحركة الإعرابية وظائف لغوية ونحوية، كما تساهم أيضا في تحديد الدلالة الشعرية، وهذا واضح وجلي في قصيدة الذبيح الصاعد لمفدي زكريا، فمن بين الحركات الإعرابية الطاغية في القصيدة، والتي تساهم في إبراز المعاني والدلالات هي:

أ- **الضمة:** يقول الشاعر:

قـَام يَختَال كالمَسيحِ وَئِيدا يَتهَادى نَشوَان يَتْلو النَّشِيدا

صَرْخة تَرجِف العَوالِم مِنْها ونِـــدَاء مَضَى يَهزُّ الوُجُودا[1]

ففي لفظة (يختال ويتلو) أبرزت هيئة الشهيد، وهو ذاهب إلى المقصلة دون خوف، ذا ثقة بالنفس، فهو يمشي مشية المتبختر التي تدل على نوع من الشجاعة والبطولة، أما (صرخة ترجف العوامل، فداء)، فالضمة في هذه الألفاظ عملت على توضيح قوة الصرخة وما خلفته من رعب وخوف في النفوس فهي كانت تحمل أسمى معاني المجد التي كان يرددها (تحيا الجزائر) أثناء اقتياده إلى المقصلة، والتي أثار بها جلبة كادت أن تهز السجن.

ب- **الفتحة:**

هي فونيم صائتي قصير أفقي تنفتح مع الشفتان، وينبسط اللسان، واستخدام الفتحة كروي للقصيدة[2]، كما في قول الشاعر:

(لست أخشى حبلا، أصلبوني لست أخشى حديدا، يبغي الصعودا، يستقبل الجديدا العهودا) يكشف عن انفتاح سريرة الذبيح الصاعد، مثل هذه الحركة العضوية الفزيولوجية تدل على هدوء داخلي، تنطوي عليه كوامن الشهيد، الواثق من الخلود والنصر.

[1]- مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص 15

[2]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية حول مفهوم الجهر والصفير والشدة، ص 22

ويقول الشاعر كذلك:

وجَعلَها لِجُندِها (دَار لُقمـــا ن قُبُورا مِلء الثَّرى و لُحودا

دلت الفتحة في الألفاظ (جعلها، دار، لقمان، ملئ، لحودا) على معاني الفتك، والبطش، والقسوة، التي كان يمتاز بها ثوار الجزائر، كما أدلت بمصير هؤلاء المستعمرين الذين طغوا وأفسدوا في الجزائر، ودلت أيضا على الهزائم والانتصارات، والخسائر الفادحة التي ألحقها الثوار بهم، وهذا من خلال قول الشاعر:

نَسِيت دَرْسهَا فِرنْسَا فلقنَا فَرنسا بِالحُروب دَرْسًا جَدِيدا

فالفتحة في الكلمات (نسيت درسها، لقنا، درسا، جديدا) أبانت على الانتصارات التي ألحقتها الجزائر بفرنسا، وعلى إعادة تذكير المستعمر بما لحقهم من ذل وهوان وخسران حينما أرادوا الهول والشر.

ج-التنوين:

يترك نغما موسيقيا يزيد من تلاحم القصيدة، كما أنه يعطي دلالات متعددة، وهو يزيد في المعنى من خلال الأثر الصوتي الذي يتركه في أذن السامع، وهذا واضح من خلال قول الشاعر:

شَامخـــًا أنفُه جَلالا وَتِيهـا رَافعًا رَأسه يُنَاجي الخُلُـــودا

رَافِلا فِي خَلاخِل زَغرَدت تمـــ لأ من لَحنِها الفَضَاء بالبَعِيدا[1]

فالتنوين في الكلمات (شامخا، جلالا، رافلا، تيها، رافعا)،أبان وأظهر قوة كل من صفات الكبرياء والشموخ والتفاخر الذي يملكه الشهيد، والذي أظهره حينما اقتادوه إلى المقصلة، وعدم خضوعه وعدم السماح لهم بإهانته، كما دل التنوين على معنى أخرى في قوله:

قولة ردد الزمان صداها قدسيا فاحســـن الترديدا

احفضوها، زكية كالمثاني وانقلوها للجيل ذكرا مجيدا

[1]- مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص 15

واقيموا من شرعها صوات طيبات ولقنوها الوليـــــدا[1]

وهو أن النشيد الوطني مقدس محفوظ في قلوب أهل الجزائر، ودل أيضا على الطاعة والامتثال لأوامر الله تعالى.

إيقاع الكلمات:

أ. الجناس:

وهو ورود لفظتين منفصلتين، فيجيء أحدهما في بيت والثاني في بيت آخر[2]. وهو نوعان تام وناقص.

ولنا أن نرصد بعضه في القصيدة وذلك من خلال قول الشاعر:

باسم الثغر كالملائكة أو كالطّـ فل يستقبل الصباح الجديـــدا

اشنقـــوني فلست أخشـى حبلا واصلبوني فلست أخشى حديدا

واقض يا موت في ما أنت قاض أنا راض إن عاش شعبي سعيدا

وســـرى في فـــم الزمان زبانـــا مثلا فـــي فـــم الزمان شرودا[3].

ترددت الألفاظ المتجانسة في القصيدة (الجديدا، الحديد، الوحيدا الزمان، قاض راض) والتي حققت ظاهرة بلاغية، تمثلت في الجناس، ويعتبر محسن بديعي لفظي يزيد من جمال المعنى ورونقه، وترك أثر في نفس السامع، فالصوتان الباء والدال صورتا لنا مشهد الشهيد زبانا، وهو يقتاد إلى المقصلة، مبرزان الحالة التي صاحبته وهو يشنق مثل الشجاعة الفخر، الشموخ، القوة.

ب-التكـــــــرار:

ونعني به ورود اللفظ مرتين أو أكثر ،"وللتكرار مواضع يحسن فيها، ومواضع يقبح فيها، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل، فإذا تكرر اللفظ

[1]- مفدي زكريا، اللهب المقدس ، ص 18

[2]- بن عيسى بالطاهر، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديدة المتحدة بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص 73

[3]- مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص 15، 18

والمعنى جميعا فذلك الخذلان بعينه، ولا يجب للشاعر أن يكرر اسما دالا على وجهة التشوق، والاستعذاب إذا كان فيه الغزل او النسيب..."[1].

وهو ما نجده طاغ في قصيدة الذبيح الصاعد، حيث ورد في مواطن مختلفة ومتعددة كتكرار الأفعال، الأسماء، الحروف، والتي وردت تارة أخبارا صريحا وأخرى إنشاء تتراوح بين الاستفهام والتعجب والنداء والشرط.

1-تكرار الأفعال: يقول الشاعر:

ويجوع ابنها فيعدم قـــــوتا وينال الدخيل عيشا رغيدا

نحن ثرنا فلات حين رجوع أو ننال استقلالنا المنشودا[2]

فتكرار الفعلين (ينال، ننال)، اللذان وردا بصبغة المضارع، حيث أن الفعل ينال الذي ورد بصيغة المفرد يعود على المستعمر ليصور لنا جشع وطمع المستعمر ومحاولاته بشتى الطرق والوسائل من أجل البقاء في الجزائر، أما الفعل ننال والذي ورد بصيغة الجمع يعود على الشعب الجزائري دل على تأكيد وحب الشعب الجزائري وطموحه الكبير في الاستقلال بكل الطرق والوسائل.

كما أننا نستشف التكرار في قول الشاعر:

يا فرنسا أمطري حديدا ونـــارا واملئي الأرض والسماء جنودا

واستشيطي على العروبة غيظا واملئي الشرق والهلال وعــيدا[3]

ففعل الأمر(املئي) وردا في موضعين مختلفين ساعد على إبراز ملامح التحدي والجرأة؛ أي أن الشاعر تحدى فرنسا بأن تملأ الأرض والسماء بالجنود، وأن تملأ الأرض والسماء بالجنود، وأن تملأ الشرق والهلال بالوعود، وهو أمر يستحيل تنفيذه أو القيام به، وهذا ما أبرزته الأصوات

[1]- د رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، ص 87
[2]- مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص 22
[3]- المصدر نفسه، ص23

الموجودة في الفعل من (اللام، الميم، الهمزة)، وهي سمة دالة على قوة الشعب وصموده اتجاه العدو وإقدامه على إيمانه بالنصر.

2- تكرار الأسماء:

طغى تكرار الأسماء في قصيدة الذبيح الصاعد وفي مواطن مختلفة ومتعددة ففي موطن يؤكد ويثبت وفي آخر ينفي ومن ذلك قوله:

ردد الزمان صداها قدسيا فأحسن الترديدا.

فلفظة (ترديدا) التي وردت مفعول مطلق مشتقة من الفعل ردد، ودلت على أن شعار الشعب الجزائري (تحيا الجزائر) له مكانته الخاصة والمقدسة، بمعنى أن هذا الشعار له جذوره المتأصلة التي يتغنى بها كل فرد من الأفراد الجزائريين، ويرددها من زمن بعيد، مؤكدا على أن الثورة هي حق وليست بظلم ولا بغي، فنجده يقول:

ثورة لم تكن لبغي، وظلم في بـــلادي نفك القيـــودا

ثورة تملا العوالـــــم رعبا وجهاد يذرو الطغاة حصيدا[1]

فتكراره للفظة (الثورة)، والتي وردت خبرا لمبتدأ محذوف وتقديره هي، حملت معاني الحق في تغير الحالة، والوضع الذي يعيشه الشعب عن طريق غضبهم وثورانهم وقيامهم في وجه المستعمر، وخروجهم إلى الشوارع حاملين السلاح مطالبين بضرورة الاستقلال، بكل قوة وشجاعة وبطولة إذ نجد الشاعر يقول:

وإذا الشعب داهمته الرزايا هب مستصرخا وعاف الركودا

وإذا الشعب غازلته الأماني هام في تيلها، يك الســـــدودا[2]

فتكرار لفظة الشعب والتي وردت بصيغة الفاعل، دلت على معاني القوة والشجاعة والاتحاد في ذلك عند مواجهة المشاكل والأخطار، والإصرار للحصول عل شيء ما مهما كان الثمن، من

[1]- مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص 19

[2]- المصدر نفسه، ص 20

أجل العيش بهناء وسعادة، وهو أبسط حق من حقوقهم وهو العدل، دون ضغوط وسيطرة وهذا الذي ورد في قوله:

أمن العدل صاحب الدار يشقى ودخيل بها يعيش سعيـدا

أمن العدل صاحب الدار يعرى وغريب يحتل قصرا مشيدا[1]

فورود كلمة العدل تثبت بأن حق الشعب الجزائري في العيش الهنيء والسعيد من حق أهل الأرض والوطن، وليس من أهل المستعمر الذي شيد بيتا في بلاد غير بلاده، وهذا دليل على طمع وجشع وقباحة الاستعمار.

3-تكرار الحروف:

وله دلالات عديدة تزيد في رونق القصيدة وترابطها وتلاحم عناصرها، تكرار الحروف هي صفة طغت في قصيدة الذبيح الصاعد، ومن بين الحروف التي تكررت بصفة كبيرة (حروف النداء، الاستفهام، الجر، العطف...) .

أ-النداء: وهو في اللغة دعوة المخاطب بأي لفظ كان، أما في الاصطلاح هو المطلوب إقباله بياء أو إحدى أخواتها[2].

والأصل في النداء هو طلب الإقبال وأدواته (يا، أي، ايها، ايا، وا ، آ...)[3]

ويمكن أن نرصد تكرار النداء في قصيدة الشاعر فنجده يقول:

يا زبانا ابلغ رفاقك عنا في السموات قد حفضنا العهودا

يا زبانا ويا رفاق زبانا عشتــم كالــوجود دهرا مديـــدا.[4]

فقد كرر حرف النداء (يا) ثلاث مرات في البيت وكلمة زبانا مرتين فهذا النداء نداء حقيقي لأن الشاعر ينادي الشهيد زبانا، واستعمل في ذلك أداة النداء (يا) التي تعبر عن البعد والعلو

[1]- مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص22

[2]- محمود فجال، الأساس في النحو، شرح قطر الندى بثبوت جديد، ص 134،135

[3]- جورج عيسى الاسمر، قاموس الإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1969، ط 12 ماي 1985، ص 172

[4]- مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص19، 24

حيث أن الشهيد قد ابتعد وارتفع إلى الدار الآخرة، فتكرار هذه الياء أتت معبرة عن البعد ومؤكدة على أنه مهما ابتعد ونأى سيسمعه، كما ورد تكرار النداء أيضا في كذا أبيات كقوله:

يا ضلال المستضعفين إذا هم ألفوا ابنهـــا طريـــــدا شريدا

يا سماء اصعقي الجبان ويا أر ض ابلعي القانع الخنوع البليدا[1]

فتكرار حرف النداء "يا" الذي استعمل في البيت الأول بصيغة التعجب في حين وردت بصيغة الاستغاثة في البيت الثاني، ودلت على تعجب الشاعر ومن الشعب الذي يرضى أن يعيش ذليلا مهانا ، فنجده ينادي بأعلى صوته في قوله (يا ضلال المستضعفين) ، ويناديهم للنهوض والثوران ضد المستعمر، وأن لا يخضعوا لسيطرته ، فنجده يطلب الإغاثة من السماء والأرض، (يا سماء، يا أرض)، أن تصعق الجبان وتبلغ القانع الخنوع.

فلهذا النداء دلالة في أذن السامع، ويزيده حماس، وأنفة لشعبه وأرضه كما دل هذا النداء أيضا على التحفيز، والترغيب، والقيام وعدم الخضوع والرضى بما لا يرتضى.

كما يقول أيضا:

يا فـــرنسا كفى خـداعا فإننا يا فرنسا لقـد مللنا الوعـــودا

يا فرنسا أمطري حديدا أو نارا واملئي الأرض والسماء جنودا[2]

فقد كرر كل من حرف النداء "يا" واللفظة (فرنسا) في البيتين مخاطبا المنادى (فرنسا) بصيغة الأمر، مؤكدا بأن الشعب الجزائري ملَّ واكتفى من كل الوعود الكاذبة التي أعطتها فرنسا للشعب الجزائري، لأنه أفاق من سباته وعرف حقه المغصوب، كما دلت الياء في البيت الثاني (يا فرنسا) على التحدي لتترك أداة النداء (يا) علامة على الشجاعة وروح التحدي وعدم الخوف، والوقوف في وجه العدو مهما كانت قوته وسيطرته.

[1]- مفدي زكريا، اللهب المقدس ، ص 22

[2]- المصدر نفسه، ص 22،23

ب/اسم الاستفهام: للاستفهام حرفان هما(الهمزة وهل) واحدى عشرة اسما هي(من، من ذا، أين، أيان، أمن،...إلخ)[1]، وهو الطلب العلم بالشيء[2]، ومن أمثلة قول الشاعر:

أمن العدل صاحب الدار يشقى ودخيل بهـا يعيش سعيـــدا.

أمن العدل صاحب الدار يعرى وغريب يحتل قصر مشيدا[3].

دلت أداة الاستفهام " أمن" المصحوبة بمن التي دلت على الإنكار، وقد شملت مجموعة من الأصوات المجهورة المتمثلة في(الألف، الميم، النون)، وهذه الحروف ساعدت على إبداء دلالات الإنكار وعدم الرضا وعدم قبول الشاعر بالواقع المرير والحالة المزرية التي يعيشها الشعب الجزائري، والمتمثلة في الفقر والبؤس والشقاء المشحون بكل أنواع الظلم والتحيز والطغيان والاستبداد الذي يمارسه المستعمر الفرنسي على الشعب الجزائري، بالرغم من أن الشعب الجزائري هو صاحب البلاد وهذه البلاد عربية إسلامية تتمتع بأسمى مبادئ الإسلام والعروبة، وعلى واقع حياة الجزائريين البائسة الذليلة المنحطة، يعيش المستعمر حياة اللهو والترف والثراء في خيرات الجزائر التي حرمت ومنعت على أبنائها وأصحابها، واغتصبت منها بالقوة والمكر.

ج/ تكرار أداة الشرط "إذا":

تكرار أداة الشرط في بعض أبيات القصيدة وذلك من خلال قول الشاعر:

وإذا الشعب داهمتـه الرزايا هب مستصرخا، وعاف الركودا.

وإذا الشعب غازلته الأماني هـام في نيلها، يـــك السدودا[4].

إن تكرار أداة الشرط ("إذا") في البيتين تركت تساؤلا مؤكدا على أن جوابه إيجابيا، وعدم المعرفة وهذا واضح من خلال احتواء أداة الشرط "إذا" على أصوات تمثلت في (الهمزة والذال) وهذان الصوتان المجهوران المضافان إلى جملة الشرط في قوله: (إذا الشعب داهمته الرزايا، وإذا

[1] - جورج عيسى الأسمر، قاموس الإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1969، ط12 ماي 1985، ص155
[2] - بن عيسى طاهر، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، ص79
[3] - مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص22
[4] - المصدر نفسه، ص20

الشعب غازلته الأماني) يوحيان بمعنى التساؤل والغموض وإثارة الانتباه، الذي طرحته أداة الشرط "إذا" لذلك وجب الإتيان بجملة جواب الشرط لفك هذا الإبهام والغموض، وهذا جلي من خلال قول الشاعر(هب مستسرخا، وهام في نيلها يدرك السدودا)، التي تدل على معاني تلبية الدعوة والحصول على الأماني والأهداف و ليسعى لتلبية هذه الدعوات والأهداف، ليدفع الرزايا والمشاكل والمصائب وأن لا يقف راكدا مكتوف الأيدي؛ أي أن الشعب الجزائري لا تقف في وجهه مشكل أو عائق إلا وهب له مسرعا مستعجلا حتى يزيحه من الطريق.

فتكرار إذا الشرطية والتي تختص بالدخول على الجملة الفعلية، تعمل على تقوية المعنى فكلمة الشعب مرتبطة بفعل محذوف باعتباره فاعلا(الشعب) (إذا الشعب داهمته الرزايا).

فالشعب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور، والمعنى إذا داهمته الشعب داهمته الرزايا.

فإذا أداة شرطية عملت على إبراز سمة روح التعاون والتضامن على مواجهة الصعاب والمشاكل.

البنية التركيبة ودلالتها السيميائية:

إن الدراسة التركيبية فرع من فروع الدراسات اللغوية، والتي تعنى بدراسة مستويات اللغة سواء أكانت الصرفية، أو النحوية، أو الدلالية...

" إن الدراسات التركيبية للخطاب الشعري تفضي إلى تفجير هياكله اللغوية وتفضي معانيه الطريقة الموجبة"[1]؛ أي أن الغاية من الدراسة التركيبية للخطاب الشعري هي معرفة الهيكل اللغوي الذي يتكون منه الخطاب الشعري معرفة الجمل الاسمية، الفعلية.....

فمعلوم أن أي خطاب أو كلام أو شعر يتكون من جمل سواء أكانت اسمية أم فعلية، ظرفية شرطية، تشكل لنا هذا الكلام أو الخطاب.

[1] - محمد كراكبي، خصائص خطاب التجريبي في ديوان أبي فراس الحمداني، دراسة صوتية وتركيبية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، ط1، 2009، ص123

والجملة عند النحويين هي" اللفظ الدال على معنى تام يحسن السكوت عليه"[1]، وهي تنقسم إلى جملة بسيطة(اسمية وفعلية) وجملة مركبة.

1-الجملة الفعلية:

وهي طاغية في القصيدة بشكل كبير، يقول مفدي زكريا:

قـــام يختـــال كالمسيح وئيـــدا يتهـــــادى نشوان يتـــــلو النشيدا.

باسم الثغر، كالملائكة أو كالط فـــل يستقل الصباح الجديـــدا[2].

شامخـــا أنفـــه جلالا وتيـــه رافعـا رأســـه يناجـــي الخلـــودا

حالمـا كالكليـم كلمـه المجـ د فشـــد الحبـــال يبغـــي الصعـودا

وامتطـــى مذبـح البطولة معـ راجا ووافى السماء يرجو المزيـــدا

فكل الجمل الفعلية الواردة في هاته الأبيات جاء فاعلها ضميرا مستترا تقديره هو، الذي يعود على الشهيد أحمد زبانا(قام، يختال، يتهادى، يتلو، يستقبل، يناجي، شد، يبغي، امتطى يرجو)؛ إذا أن هاته الأفعال في صبغة الماضي تارة، وأخرى في المضارع لتعطي دلالة عن المشهد الذي كان فيه الشهيد وهو يقاد الى المقصلة ، وتلك السمات التي كان يبرز فيها أهمها: الكبرياء، الفخر، المكانة العالية والمرموقة، الشموخ والعلو...إلخ

فورود هذه الأفعال في الماضي والمضارع، تعطي دلالة للقيام بالفعل واستمراريته، والغرض من ورود الفاعل ضميرا مستترا هو التعظيم والإجلال والتقدير للشهيد، في حين ورد الفاعل اسما ظاهرا مؤخرا في قوله:

وسـرى في فـــم الزمان زبانـــا مثلا فـــي فـــم الزمان شرودا

فورود الفاعل مفصولا عن فعله سرى بجملة ظرفية زمنية (في فم الزمان) ترك دلالة وهي لحظة انتقال روح أحمد زبانا إلى ربها وبقاء ذكر اسمه رغم ذلك.

[1] - د علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1428ه، 2007م، ص22

[2] - مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص15

كما تعددت الجمل المنفية في القصيدة بين حروف وأفعال(لن، ما، ليس، لم،...) يقول الشاعر:

ليس فـي الأرض سادة وعبـيد كيف نرضى بأن نعيش عبيــدا[1].

نفى الفعل الماضي الناقص " ليس" وجود السادة والعبيد في الأرض؛ أي أنه لا وجود ولا فرق بين السادة والعبيد لأنهم جميع بني بشر، متساوون ولا فرق بينهم الا بالتقوى.

فليس هناك داعي بأن يعيش شعب الجزائر تحت رحمة أي أحد، لأنه من حق الشعوب أن تعيش حرة مستقلة.

في حين وردت أداة النفي(ما، ليس) في نفس البيت لتدل على خلود روح الشاعر وبقائها رغم زعمهم بقتله وصلبه، في قوله:

زعموا قتلـــه...ومـــا صلبـوه ليس في الخالدين عيسى الوحيدا.

2-**الجملة الاسمية**: تنقسم إلى(جملة عادية، جملة اسمية منسوخة، إنشائية).

يقول الشاعر:

صرخة، ترجف، العوالم منها ونـــداء مضى يهز الو جودا.

فهذا البيت جملة اسمية تتكون من خبر" صرخة" ومبتدأ محذوف جوازا تقديره "هي" والغرض من حذف المبتدأ في بداية الكلام هو تعظيم الصرخة وإتاحة الفرصة للمستمع ليتخيل هذه الصيحة التي يرددها الشهيد قبل تنفيذ حكم الإعدام عليه، في حين ورد المبتدأ ظاهرا في قوله:

نحن ثرنا فلات حين رجـــوع أو ننـــال استقلالنا المنشودا[2].

فالمسند ورد ضمير الجمع " نحن"، والمسند إليه(الخبر) جملة فعلية " ثرنا"، والغرض من ذلك الإشارة إلى المشاركة القوية التي حظيت بها ثورة الفاتح من نوفمبر والتي شارك فيها الجميع رجالا، ونساء، وكبارا، وصغارا.

[1] - مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص20

[2] - المصدر نفسه، ص22

ويقول مفدي زكريا:

ويبيـــح المستعمرون حمـاها ويظل ابنـها، طريدا شريـــدا.

فورد الناسخ " يظل" بصيغة المضارع ساعد على إظهار دلالات العزلة والحرمان التي يعاني منها الشعب الجزائري بسبب الاستعمار، وفي بيت آخر نجد أن الناسخ "إن" ورد خبره شبه جملة متقدم عن الاسم في قوله:

واجعلي بربروس مثوى الضحـــايا إن فـي بربروس مجدا تليـــدا[1].

ليبرز كل سمات الشجاعة والبطولة من خلال ذكر سجن بربروس لأن هذا الأخير لا يدخله إلا الأبطال والشجعان.

يقول مفدي زكريا:

عطلي سنـــة الأله كما عطـــ لت من قبل هوشيمين المريـدا.

فهذا البيت هو جملة إنشائية طلبية وردت بصيغة الأمر؛(عطلي) وهذا الأمر من أجل التحدي؛ أي أن الشاعر أراد أن يقول أن استقلال الجزائر مكتوب ومقدر من عند الخالق، لا يمكن لفرنسا أن تعطله، وسنتمكن من تحرير الجزائر كما فعل هوشيمين.

ويقول أيضا:

وامتثل سافرا محياك جلا دي ولا تلثم فلست حقـودا[2].

فورود النهي في البيت(لا تلثم) دل على جرأة التحدي والتسامي والتحلي بصفة الكبرياء وعدم الحقد والتسامح، فرغم الإساءة التي يتعرض لها الشهيد والموقف الذي هو فيه إلا أنه يعفوا ويدعوا إلى التسامح وينفي عن نفسه الحقد.

[1] - مفدي زكريا، اللهب المقدس ، ص23

[2] - المصدر نفسه ، ص15

استلهام الرموز الدينية:

ظاهرة استلهام الرمز الديني جلية وواضحة في ديوانه اللهب المقدس عامة ، وقصيدته الذبيح الصاعد خاصة، واستلهامه الرموز الدينية في قصيدته تأكد مدى ارتباطه بالدين أي القرآن الكريم وتوسع ثقافته وتشعبها، ويمكننا أن نصف تلك الرموز التي استخدمها الشاعر في قصيدته بحسب سياقاتها ودلالاتها، وهي ترتبط بالتجربة الشعرية للشاعر ومذهبه الفني والفكري ورؤيته الفلسفية وفي قصيدة الذبيح الصاعد نجد عامة الرموز تدور حول الأنبياء والرسل والقادة الفاتحين لمناطق متعددة والوقائع والأحداث التاريخية، وسنحاول أن نتناول هاته الرموز بحسب أهميتها وبحسب تسلسلها الزمني .

1/**الأنبياء:** حفلت قصيدة الذبيح الصاعد برموز أشهر الأنبياء والرسل الذين وردت قصصهم في القران الكريم ، وأكثرهم ورودا عيسى، وموسى عليهما السلام، فتارة نجده يعرب عنهم وتارة يلمح فقط.

أ. المسيح عيسى عليه السلام: افتتح مفدي زكريا قصيدته الذبيح الصاعد برمز ديني وهو عيسى عليه السلام، وهذا من خلال الفاتحة النصية لهذه القصيدة فنجده في العديد من المرات يستحضر جانبا من جوانب شخصية المسيح ومعنى من معانيه يتوافق مع السياق الذي يرد فيه الرمز منها الفداء والتضحية بالنفس من أجل تحقيق المثل العليا والمبادئ السامية إذ يقول الشاعر:

قام يختال كالمسيــح وئيدا يتهادى نشوان يتلو النشيـــدا[1].

فالشاعر هنا ماثل بين الشهيد زبانا والمسيح في مشية المسيح عليه السلام ، المترفع عن كيد أعدائه، فهذا التشبيه زاد المعنى وضوحا واكسبه تأكيدا، وجمالا وجلالا حينما شبه زبانا بالمسيح عليه السلام.

[1] - مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص 15

ويقول أيضا :

زعموا قتلـــه ومـــا صلبـــوه ليس في الخالدين عيسا الوحيـــدا[1]

ففي هذا البيت استحضر الشاعر صورة المسيح مرة أخرى حينما أرادوا صلبه، فأراد الشاعر هنا أن يبين أن الشهيد زبانا لم يمت ولم يصلب ، وإنما هيئ لهم فقط ، وأصبح من الخالدين كما حدث في قصة عيسى عليه السلام، حينما ظفر به قومه ،وهيئ لهم بأنهم صلبوه، وهو سما إلى السماء وارتفع.

ب–**الكليم موسى عليه السلام** : ولا يزال الشاعر يستلهم الرمز الديني ويستدعيه، فيوظف قصة موسى عليه السلام التي تكررت كثيرا في القرآن ويقول الشاعر:

حالما كالكليـم كلمـــه المجـ د فشد الحبـــال يبغي الصعـودا[2].

وظف الشاعر رمزية وسمة التسامي والصعود كما في قصة عيسى عليه السلام، ولكن الصعود هذه المرة يتجلى في قصة التكليم التي شرف الله بها موسى على جبل الطور، فالشاعر يوظف هذا البعد لتصوير التسامي الروحي لزبانا عندما استخف بالموت لأنه كان يتطلع إلى ما بعده من شرف ونعيم.

ومن الوقائع والأحداث الدّينية التي شكلت رمزا لدى الشاعر حادثة الإسراء والمعراج، وهي من رموز الشاعر في قصيدته الذبيح الصاعد حيث استعمل هذه الواقعة الدينية ليصف حدث ديني فهو شبه هذه الحادثة بحادثة الإسراء والمعراج في ليلة القدر حينما أعرج بالرسول صلى الله عليه وسلم، إذ يقول الشاعر:

وامتطى مذبح البطـولة معـرا جاو وافي السماء يرجو المزيـد

[1] - مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص18

[2] - المصدر نفسه ، ص 15

فكان امتطاؤه لمذبح المقصلة امتطاءً للبرَّاق الذي سيعرج بروحه إلى السماء، كما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم من قبل، وهذا دليل واضح وعلامة بارزة على ارتباط الشاعر بالديانة الإسلامية وتأثره بها.

كما استخدم الشاعر بعض الرموز الأخرى التي تعطي دلالات إيحائية بتغلغل الشاعر في الثقافة العربية الإسلامية فيقول الشاعر:

باسم الثغـر كالملائكـة أو كالطـ فل يستقبل الصبـاح الجديدا[1]

نجد رمز الملائكة هنا في بداية القصيدة الذي رسم به صورة البراءة والطهر الشهيد زبانا وشفافية روحه لحظة استدعائه للإعدام، فجعله كالملاك أو كالطفل يستقبل الموت بكل رضا مطهرا من كل الذنوب والنواجس بعيدا عن كل خوف أو رفض للمصير الذي هو فيه وهو الموت الحتمي، أما في قوله:

وتسامى كالروح فـــي ليلة القـــد ر سلامـــا يشيع في الكون عيـدا[2]

فانتقل بالشهيد أحمد زبانا من الطفل الملاك إلى الملك جبريل عليه السلام ليلة القدر الذي يقود جحافل المواكب الملائكية، لينشر السلام والبشرى في تلك الليلة المشهودة، ألا وهي ليلة القدر.

[1]- مفدي زكريا، اللهب المقدس ، ص 15
[2]- المصدر نفسه ، ص15

خـــاتمـــة

في حوصلة بحثنا الذي تطرقنا فيه إلى قصيدة الذبيح الصاعد، مطبقين عليها المنهج السيميائي لنتوصل إلى جملة من النتائج تتلخص فيما يلي:

إن الدراسة السيميائية هي علم العلامات بصفة عامة، وكل عالم أعطى لها تعريفا حسب تخصصه والمجال الذي فيه، وهي عرفت عند العرب والغرب، ترتبط بعدة علوم أخذت منها كاللسانيات والفلسفة وعلم الاجتماع...

وكما أن منهج السيميائية يساعد في الوقوف على معنى الألفاظ والكلمات ودلالتها، ويساعد في ربط المعاني ببعضها البعض، إرتأينا أن نأخذ قصيدة الذبيح الصاعد نموذجا لمثل هذه الدراسة، لأنه ساعدنا في تحليل هذه القصيدة ومعرفة بنيتها الداخلية.

تطرقنا في تحليل القصيدة إلى المستوى الصوتي الذي تناولنا فيه الأصوات بأنواعها، فكان المجهور دالا على القوة، الشجاعة والارتفاع والبسالة والارتقاء... أما المهموس الذي اتخذ صفة الهمس فقد دل على معاني الألم والحزن واليأس، ليدل المفخم على الفخامة والعزة والكرامة لكل من الشهيد زبانا والثورة التحريرية.

والمستوى الصرفي الذي درسنا فيه التغيرات التي طرأت على القصيدة، والتي تحدث معنى جديد ودلالات جديدة، كما أن الوحدة الصرفية قد تكون حركة واحدة كالضمة والفتحة، او التنوين لأن كل وحدة صرفية تزيد معنى جديد بزيادة الأصوات.

أما عن المستوى التركيبي الدلالي فقد تطرقنا فيه إلى المعنى من خلال استعمال الكلمة وتركيبها، فكل كلمة تنبجس عنها معاني ودلالات تفضي إلى إيحاءات.

من خلال دراستنا للغة القصيدة وأساليبها، وجدناها متشبعة بأسمى عبارات القيم الدينية، هاته الأخيرة انعكست في القصيدة بفضل شخصية الشاعر القوية والمتشبعة هي الأخرى بكل المبادئ الإسلامية والقيم الدينية، وهي ميزة كانت كافية ليفصح من خلالها الشاعر بصورة واضحة وجلية عن قضية استشهدت من أجلها النفوس ألا وهي: قضية الحرية والاستقلال، ورفع راية الحق والعدل والشرف.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع

1- المصادر:

- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت،ط2، المجلد32

- مفدي زكريا اللهب القدس، موفيم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط4 2006م

2- المراجع:

-امبريتو ايكو، العلامة التحليل المفهوم وتاريخه، تر سعيد بن كراد، مراجعة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط1 1428، 2007.

- آن إينو وآخرون، السيميائية الأصول، القواعد التاريخ، تر رشيد بن مالك ، مراجعة عز دين مناصرة ، دار المجد لاوي للنشر والتوزيع، ط2، 2012، 2013.

-برتيلمالبرج، علم الأصوات اللغوية، تر عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب.

- برنار توسان، ما هي السيميولوجيا، تر محمد نظيف، إفريقيا الشرق المغرب دار البيضاء، ط2، 2000.

- بلقاسم بن عبد الله حوارات وذكريات، مفدي زكريا شاعر مجد الثورة، دار هومة الجزائر، ط2، 2003.

- جورج عيسى الأسمر، قاموس الإعراب، دار العلم للملايين بيروت لبنان، ط1، 1969، ط12، ماي 1985.

- جوزيف كورتيس، سيميائية اللغة، تر جمال خضري، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، ط1، 1431، 2010.

- جيرارد ولو دال، السيميائيات أو نظرية العلامات، تر عبد الرحمان بو علي، دار الحوار، ط1، 2014.

- دنيال تشاتدلر، أسس السيميائية، تر طلال وهيبة ، مراجعة ميشال زكرياء،ط1 تشيرين الأول 2001.

-د رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم.

- د سالم الخماش ،المعجم وعلم الدلالة، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، كلية الآداب العربية الإنسانية، 1427.

-ابن سينا، أسباب حدوث الحرف، تحقيق احمد حسان الطيان ويحي مير علم، مراجعة د شاكر الفحام وأحمد راسب النفاح، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

- عادل فاخوري، تيارات في السيمياء، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، تشيرين الثاني،1994.

- عادل فاخوري،علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيميائية الحديثة، دار الطليعة للنشر بيروت، ط1، أيار 1985، ط2، نوفمبر1994.

- عبد الفتاح حموز، سيميائية التواصل والتفاهم في التراث العربي القديم، دار الجرير، ط1، 1432هـ،2001.

- د علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة، ط1، 1428هـ، 2008.

- عمار لعوجي، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر، ط2، 2005.

-بن عيسى بالطاهر، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديدة، المتحدة بيروت لبنان، ط1، 2008.

- فايز الداية، علم الدلالة العربية، النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، دار الفكر، دمشق، ط2، 1992.

- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية، ط1، 1431، 2010.

- محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2006.

- محمد كراكبي، خصائص الخطاب التجريبي في ديوان أبي فراس الحمداني دراسة صوتية تركيبية، دار هومة للدراسة والنشر والتوزيع، بوزريعة الجزائر، ط1، 2009.

- محمود فجال، الأساس في النحو شرح قطر الندى بثبوت جديد.

-منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق 2001.

- نادر احمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه، اكاديميون للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2009.

- يحي الشيخ صالح، شعر الثورة عند مفدي زكريا، دار كتاب البحث قسنطينة الجزائر، 1787.

3- المجلات والمذكرات:

-عادل الفاخوري، حول إشكالية السيمياء أو السيميولوجيا، سليمان العسكري، مجلة عالم الفكر دورية محكمة تصدر أربع مرات في السنة، العدد الثالث مارس1992، المجلد24، تصدر في المجلس الوطني للثقافة والفنون.

-بن عدي نوريه، جماليات شعر المقاومة عند مفدي زكريا، بحث تقريري لنيل شهادة ليسانس، جامعة مغنية، 2014/2013.

-هباء عبد الكريم، عبد المجيد علي، دور السيميائية في تأويل النصوص الشعرية شعر البر دوني نموذجا، رسالة ماجيستر كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، 17 ايار 2001.

الفهـــــرس

فهرس الموضوعات:

مقدمة: .....أ، ب، ج

الفصل الأول: الدراسة السيميائية وأهميتها.

المبحث الأول: تعريف السيميائية.

أ- لغة.....5

مفهوم الدلالة عند العرب

أ- ابن سينا.....7

ب- الجرجاني.....8

ج- الغزالي.....8

ب- اصطلاحا:

أ- عند دوسوسير.....10

ب- عند شارل بيرس.....12

- نشأة المصطلح وتطوره.....14
- تسميات تطلق على السيميائية.....15

المبحث الثاني:

موضوع السيميائية.....16

الوظيفة السيميائية.....17

أقسام السيميائية.....20

أصناف العلامات 20

الفصل الثاني: دراسة سيميائية للقصيدة.

المبحثالأول:

-السيرة الشخصية والأدبية لمفدي زكريا.....26

-مناسبة القصيدة.....27

-سيميائية العنوان.....28

-الاختيارات الإيقاعية: 29

إيقاعالأصوات: أ-الأصوات المهموسة.....29

ب-الأصوات المجهورة.....34

ج-الأصوات المفخمة.....38

د-الأصواتالمكررة 38

الحركة الإعرابية : أ- الضمة.....39

ب- الفتحة.....39

ج- التنوين.....40

إيقاع الكلمات: أ-الجناس 41

ب- التكرار.....41

المبحث الثاني:

البنية التركيبية ودلالتها السيميائية: 47

أ-الجملة الفعلية..... 48

ب-الجملة الاسمية.....49

استلهام الرموز الدينية.....51

خاتمة.....56

قائمة المصادر والمراجع.....58

فهرس.....62